# كَيْفَ
# عَرَفْتَ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

د/ أيمن خليل البلوي



بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: كيف عرفت أنه نبي؟

اسم المؤلف: د/ أيمن خليل البلوي

مقاس الكتاب: 14×20

تجهيز فني: همت العزب

إشراف ورؤية فنية: محمود خليل

الطبعة الأولى: 2020

رقم الإيداع: 2020/13294

الترقيم الدولي:

978 - 977 - 738-237-3






4 ش الإسراء - ميدان لبنان- المهندسين - ج.م.ع
Darbedaia.com
Email: Darbedaia@yahoo.com
002 0100 573 80 30





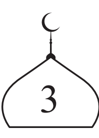
# الإهداء

**إلى المؤمن بنبوّة محمد ﷺ ليزداد إيمانًا وبِشْرا**

**وإلى المتشكك بها ليزول شكُّه ويستبدله يقينًا ونورًا**

**وإلى الباحث عن الحق والحقيقة**

**ليصل إلى شاطئها مطمئنًا قريرًا**









# شكر وعرفان

**للوالد العزيز والذهب الإبريز:**

**الأستاذ المربي خليل محمد أبو ملال البلوي-**

**المفتش السابق في وزارة التربية في الكويت-**

**على مراجعته الكتاب وتقديمه التوجيهات السديدة والملاحظات الرشيدة.**

**فجزاه الله عنا وعن الكتاب خير الجزاء.**



# المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

**دون مقدمات..**

تقترب مني ابنتـي وبيدها مصحف كانت تقرأ منه وتقول لي: كيـف عرفنا يا والدي أن هـذا القرآن الذي أقرأ منه صحيح؟، كيف عرفنا أنه من عند الله؟.

لم يدهشني السـؤال المنطقي.. لكن أن يأتي هذا السؤال من ابنتي ولم تكن قد بلغت الثالثة عشرة من عُمرها هو الذي أدهشني..

تبسمت وأثنيت على سـؤالها وأجبتها.. فاطمأنت وواصلت القراءة.. ولله الحمد.. وبقيت التساؤلات تتردد في ذهني:

ماذا لو وجّهت ابنتي هذا السؤال لشخص جاهل...أو مُتعالم؟

كم من شـخص دار في نفسه هذا السؤال وتوجه نحو الشبكة العنكبوتية فَتَاهَ في دياجير المواقع المُضلِّلة؟!.

يا ترى.. في زمن تسـونامي الشـهوات وأمواج الشبهات هل يكفـي الاعتماد على إيمان الفطرة؟ هل يصمـد إيمان الوراثة أمام الأعاصير؟.

**إذًا لا بد من أن يكون بناؤنا العقدي متينًا مُؤسسًا على براهين العقل ودلائل المنطق.. لا بديل عن ذلك إن أردنا:**

✓ تقوية صلة المسلم بربه ودينه ونبيه ﷺ.

✓ صناعة درع صُلب لعقيدة المسلم يقيه سهام الشبهات، فالخطوة الأولى للتعامل مع الشبهات هو ترسيخ براهين وجود الخالق وصدق النبوة، وقتها يصبح أمر الشبهات هيّنًا بإذن الله.

في كتابي السابق والمعنون بـ «**سبل الرشاد في نقض وَهْم الإلحاد**» كانت إجابة سؤال: أين الدليل على وجود الخالق؟ وما القول في الشبهات المُثارَة حول وجوده؟

**أما في هذا الكتاب فالإجابة هي عن سؤال أخطر**: ما الدليل على أن محمدًا ﷺ نبي من الله؟ ما الدليل على أن الإسلام هو دين الله؟.

والتمكن من معرفة براهين صدق نبوة محمد ﷺ أهم من براهين وجود الخالق، لأن براهين النبوة تغنيك عن براهين وجود الخالق فمتى ما اقتنعت أن محمدا نبيًّا صادقًا فإنك تلقائيًّا ستسلم بصحة ما يذكره ﷺ من آيات وأخبار عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

بينما قناعتك بوجود الخالق قبل قناعتك بصدق النبوة لن تغنيك عن البحث في دلائل النبوة والنظر في الدين الذي رضيه الخالق للبشرية.

وكلاهما -براهين وجود الخالق وبراهين صدق النبوة- مهم ومثمر.

وقد اجتهدت في كتابي هذا في تبسيط الدلائل والبراهين المجيبة عن ذلك السؤال، واخترت من البراهين والأدلة ما جمع بين صفتين، هما:

- القوة.
- الوضوح.

وبالتالي مازالت هناك براهين كثيرة للنبوة ودلائلها لم أذكرها في هذا الكتاب، إما لأنها تحتاج شرحًا مفصّلًا -مثل دليل التشريع الإسلامي وأسراره- وهذا الكتاب للاختصار.

وإما لكون الدليل يحتاج مزيدًا من التثبت والتحقيق، فدينُنا لا ننصره بالأدلة المزيفة أو غير المُحقّقة.

دلائل النبوة كثيرة ولله الحمد.. ولا تزيدها الأيام إلا كثرة... وما كتابي هذا إلا باقة عطِرة من حديقة براهين النبوة الطيبة.

فلا تَعْجل أيها القارئ الكريم... فقد لا يقنعك دليلٌ ما في الكتاب... لكن مجموع الدلائل فيه ستوصلك بإذن الله إلى شاطئ اليقين.

**وحالك مع الكتاب واحد من ثلاثة:**

- إن كنتَ مؤمنًا بصدق نبوة محمد ﷺ فستزداد بهذا الكتاب إيمانًا بإذن الله.
- وإن كنت مُتشكِّكًا فسيزول بحَوْلِ الله شكُّك وينقلب طمأنينة.
- وإن لم تكن مسلمًا أصْلًا فأسألُ الله أن يكون هذا الكتاب سببًا في دخولك الإسلام والدخول بسلام إلى دار السلام.. يوم القيامة.

فتأمل الكتاب بعقلك واستشْعرْه بقلبك وستصل بإذن الله إلى طريق واحد..

إلى اختيار منطقي وحيد حول الظاهرة المحمدية: إنها نبوة.

**وأبشر يا طيب..**

اللهم افتح بهذا الكتاب العقول وأنر به القلوب.. واجعله ذُخْرًا لكاتبه وناشره ومدققه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم..

اللهم منك الصواب ومني الزلل.. فاقبل اللهم هذا العمل وأصلِحِ الخَلَل..



# الفصل الأول:

## تعريفات وممهدات

المبحث الأول: التعريفات.

المبحث الثاني: مبادئ وأساسيات في التعامل مع الأدلة والبراهين.

المبحث الثالث: أنواع أدلة صدق النبوة.

المبحث الرابع: هل كان القرآن موجودًا في عهد النبي ﷺ أم ظهر وكتب بعد ذلك بوقت طويل؟.



# المبحث الأول:

## التعريفات

⌑ **أولا: الدليل:**

**الدَّليل**: في اللغة المرْشِدُ وما به الإرشاد. وفي الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.(١)

وهو أعم من البرهان والأمارة وما شابه.(٢)

**مثلا**: علمك بوجود المطر يلزم منه علمك بوجود السحاب.

⌑ **ثانيا: البُرْهانُ:**

**لغة**: الحُجَّةُ الفاصلة البينة.(٣)

وقد بَرْهَنَ عليه، أي أقام الحجة.(٤)

**وفي التنزيل**: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤].

**واصطلاحا**: ما صحت به الدعوى، وظهر به صدق المدعي(٥)

(١) التعريفات الفقهية لمحمد البركتي: صفحة ٦٩.

(٢) ميزان الأصول في نتائج العقول: صفحة ٧١، ٧٠.

(٣) لسان العرب: ١٣/ ٥١.

(٤) الصحاح للفارابي: ٥/ ٢٠٧٨.

(٥) ميزان الأصول: صفحة ٧٣.

وهو قاطع يفيد العلم -أي اليقين- [١].

ومما سبق يتبين لنا أن كل برهان دليل، وليس كل دليل برهان؛ فالدليل منه ما هو قطعيّ ومنه ما هو ظنيّ، والبرهان لا يكون إلا قطعيًّا، مع الإشارة إلى أن كثرة الأدلة تفيد القطع والجزم.

**وبلغة تقريبية:**

البرهان يؤكد النبوة بنسبة ١٠٠٪ أو يقاربها.

الدليل يؤكد النبوة بنسبة ٦٠٪ أو أكثر أو أقل...وقد يكون بنسبة ١٠٠٪.

لذا سنستعمل كلمة الدليل عند حديثنا عن الدليل القطعيّ أو الظنيّ، أما كلمة «برهان» فلن نستخدمها إلا للدليل القطعي أو القريب من القطعية بإذن الله.

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري: صفحة٩٧.

# المبحث الثاني:

## مبادئ وأساسيات في التعامل مع الأدلة والبراهين

١) **دلائل صدق النبوة التي سنذكرها صحيحة**، وهي مختلفة من حيث قوتها، فبعضها يكفي وحده ليثبت أن محمدًا ﷺ نبيٌّ من ربه، وبعضها صحيحة لكنها وحدها قد لا تكفي إلا بانضمامها لدلائل أخرى بنفس قوتها، وبهذا الانضمام تصبح حجة قائمة تبرهن صدق النبوة بشكل قطعيّ، ونوضح قضية انضمام الدلائل لبعضها بالمثال الآتي:

شاهد زيدٌ طفلًا يركض في السوق ويقول: اهربوا هناك أسد هارب في السوق!.

كلام الطفل عن الأسد سيعطي زيدًا مصداقية حول خبر هروب الأسد بنسبة ضعيفة تساوي تقريبا ٥ ٪..لماذا النسبة ضعيفة؟.

لأن ناقل الخبر طفل ويتكلم عن حدث غريب.. أسد في السوق!.

لكن إنْ شاهد زيد رجلًا آخر يزعم أنه شاهد الأسد في السوق، فستزداد مصداقية الخبر إلى ٦٠٪ تقريبا أو أكثر.. وإذا

سمع زيد خبرًا في المذياع (الراديو) يتكلم عن هروب أسد من السيرك فسترتفع مصداقية خبر وجود الأسد في السوق إلى ما يقارب ٩٩٪ وربما ١٠٠٪..لماذا؟.

لأن الدلائل-دلالة كلام الطفل+ دلالة إخبار الرجل+ دلالة ما أذيع في الراديو يقوي بعضها بعضًا، وكذلك دلائل صدق النبوة يقوي بعضُها بعضًا.

وبعض هذه الدلائل كما قلنا يكفي وحده لإثبات صدق النبوة لقوته ووضوحه وعدم وجود ناقض محتمل له.

**٢) إما أن يكون محمد ﷺ ذكيًّا وإما أن لا يكون..**

**الاحتمال الأول: ألا يكون ذكيًّا**، إن كان كذلك فكيف انتصر على أعدائه الكثر، وكيف حققت دعوته هذا الانتشار والانتصار، وسادت العالم قرونا؟.

إذن عدم ذكائه -لو افترضنا ذلك وحاشاه- دليل على أن قوة عظمى معجزة كانت تؤيده... وهو الله كما قال القاضي عبد الجبار. [١]

لذلك ليس من صالح مُنكِري النبوة افتراض هذا الاحتمال لأنه يؤكد التأييد الخارجي الإلهي لمحمد ﷺ.

(١) تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار: ١/ ٥٥.



**إذن يبقى الاحتمال الثاني: وهو أن يكون ذكيًّا.**

وكونـه ذكيًّا هو مـا تؤيده انجازاته العظيمة والتي شـهد له بها المُنصف الكافر والمؤمن المناصر، ومن تلك الشـهادات التي شـهدت له بالعظمـة والتميّز الشـخصي -والذكاء جزء أصيل من العظمة- من غير المسلمين[1]:

**١-قال القسُّ الأنجليكاني كينيث كراغ *KENNETH CRAAGG*:**

«لقد كان محمد ﷺ هذا النبيَّ، فريدًا ومُميزًا ولا يُمكِن تكرارُه»، ويُضيفُ قائلًا: «لقد شكَّل القرآن الكريم إشارة مُهمَّةً ودليلًا واضِحًا على كون رسالة النبي هي وحي من الله، وبلاغة القرآن الكريم العربية كانت خير دليل على أنه وحي مِن الله»[2].

---

(١) النقولات الثلاث الآتية حول عظمة النبي ﷺ ومراجعها اقتبستها من مقالة لإيهاب كمال أحمد على موقع الالوكة:
*https: //www.alukah.net/sharia/0/75730/.*

(٢) من كتاب «نداء المئذنة» *(THE CALL OF THE MINARET)*، طبعة دار *(OXFORD UNIVERSITY PRESS)* لسنة ١٩٦٤، صفحة: ٩٤ - ٩٥، للقس الأنجليكاني *(KENNETH CRAGG)* المولود سنة ١٩١٣، وصاحب الكتابات الشهيرة في مقارنة الأديان، والحاصل على منحة *GRAFTON* لسنة ١٩٣٤، وتمت رسامته قسيسًا سنة ١٩٣٧.

**٢-قال صاحب موسوعة الحضارة ويل ديوارنت: *WILL DURANT***

«إذا أردنـا أن نَحكُم على العظمة بما كان للعظيم من تأثير في النـاس، لقلنا: إن محمدًا كان مـن أعظم عظماء التاريخ، فلقد أخذ على نفسـه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به حرارة الجوِّ وجدب الصحراء في دياجير الهمَجية.

لقـد نجح محمد ﷺ في تحقيق هذا الغرض نجاحًا لم يُقاربه فيه أي مُصلِح آخر في التاريخ كله، ومن النادر أن نجد إنسـانًا غيره حقَّق ما كان يحلم به.

فعندما بـدأ محمد ﷺ دعوتـه، كانت الجزيـرة العربية عبارة عـن قبائل مُتناحِرة غارقة في الشـرك والوثنيـة، ولكنه عندما مات وتركها ﷺ كانت أمة مُتماسِكة»[١].

**٣- مايـكل هـارت - *MICHAEL HART* أستاذ الفلك والفيزيـاء وتاريـخ العلـوم - فقـد قـال فـي كتابـه «أكثـر ١٠٠ شخصية مؤثرة في التاريخ»:**

«إن اختيـاري لمحمـد ﷺ ليكـون علـى رأس القائمـة التي

(١) من كتاب «قصة الحضارة»؛ للمؤرِّخ والفيلسوف الأمريكي *WILL DURANT* المتوفى سـنة ١٩٨١، الجزءالرابع: «تاريخ الإيمـان»، صفحة: ١٧٤، طبعة دار *Simon & Schuster NEW YORK* سنة ١٩٥٠.

تضمُّ الشخصيات التي كان لها أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيرًا من القرَّاء، وقد يكون محل سؤال لآخرين، ولكنّ محمَّدًا ﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي استطاع أن يُحقِّق نجاحًا عاليًا على المستوييْن الديني والدنيوي».

**وفي حديثه عن التأثير الذي كان -ولا زال- يتمتع به محمد ﷺ قال هارت:** «لقد أسَّس محمد ﷺ ونشر أحد أعظم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء السياسيين العظام، ففي هذه الأيام، وبعد مرور ثلاثة عشر قرنًا على وفاته، فإن تأثيره لا يزال قويًّا وعارمًا»[١].

**٤- يقول المؤرخ الانجليزي إدوارد جيبون** ***Edward Gibbon***:

«إن عبقرية محمد جديرة منا بكل إعجاب. ولكن نجاحه هو ما جذب إعجابنا بدرجة فائقة!»[٢].

---

(١) من كتاب «العظماء المائة»؛ طبعة دار *(KENSINGTON PUBLISHING CORP)*. لسنة ١٩٧٨ و١٩٩٢، صفحة: ٣، للكاتب والمؤرخ الأمريكي اليهودي *MICHAEL H.HART*، أستاذ علم الفلك والفيزياء وتاريخ العلوم، المولود سنة ١٩٣٢، والحاصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٢ من جامعة *BRINSTON UNIVERSITY*.

(٢) من كتاب «اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها» للمؤرخ الإنجليزي إدوارد جيبون *Edward Gibbon* (١٧٣٧-١٧٩٤): ٣/ ٨٧، ترجمة: الدكتور محمد سليم سالم.

وأهمية إثبات كونه ﷺ ذكيًّا هي وجوب تفسير تصرفاته تفسيرًا ذكيًّا، لأن الذكي تصرفاته ذكية.

ومع إقرارنا بذكائه ﷺ إلا أن عظم إنجازاته تدل على قوة عظمى كانت راعية لهذه الإنجازات إضافة لذكائه ﷺ وهي قوة الله سبحانه. لكننا سنكتفي بالقول بذكائه ونترك قضية التأييد الإلهي لتثبتها الدلائل المُحقّقة في هذا الكتاب بإذن الله.

٣) **بالرغم من أنه يحق لنا أن نذكر أحاديث صحيحة تُبيّن معجزات النبي ﷺ أو تبرهن على صدقه**، وعلى المنكرين لنبوته عدم الاعتراض، فهم يستدلون بهذه الأحاديث للطعن بالنبي ﷺ، فليس لهم بالتالي الاعتراض علينا إن استدلينا بها على صدق النبوة.

**أقول**: بالرغم من ذلك سنذكر الأحاديث التي يثبت العقل المنصف أن النبي ﷺ قالها ولن نقتصر فقط على صحة السند.

٤) **قد نجد هناك من يزعم الرد على هذه الأدلة**، ووجود هذا الزعم لا يعني حقيقة أن هذا الرد المزعوم صحيح، والكفار أنفسهم يوم شاهدوا انشقاق القمر أمامهم قالوا: سحر مستمر!.

وكم مِن رد مزعوم رأيته يؤيد -دون قصد- هذه المعجزات والدلائل على صدق النبوة.

**٥) هنـاك براهيـن وأدلة أخـرى على صدق النبـوة غير ما ذكرته في الكتاب**، فالدلائل متكاثرة، وقد يتجدد لكل منصف أدلة جديـدة لم ينتبه لها سـلفه، وإنمـا اخترنا من براهيـن النبوة وأدلتها أسهلها فَهْمًا وتناولًا.

**٦) صِـدْقُ القـرآن وصحـة نسـبته لله ﷻ دليـل علـى صدق النبي ﷺ وصدق كوْن الإسـلام ديـن الله**، وصدق النبي ﷺ دليلٌ على صدق ما جاء به، خاصة القرآن الكريم، فإثبات صحةِ وصدق أيهما سيثبت صحة الآخر وصدقه منطقيًّا وعقليًّا.



# المبحث الثالث:

## أنواع أدلة صدق النبوة

أدلة صدق النبوة متنوعة، وكل نوع يندرج تحته براهين ودلائل متعددة، وإنما صنفاها في أنواع محددة لتسهيل الرجوع إليها.

**وأهم أنواع أدلة النبوة:**

١ أدلة التحدي والتعجيز.

٢ الإخبار عن غيبيات مستقبلية قبل حصولها.

٣ الإخبار عن الأمم السابقة وما في الكتب السالفة.

٤ دليل الأحوال الشخصية والمواقف الصادقة.

٥ بشارات الكتب السابقة به وإقرار علماء تلك الكتب بذلك.

٦ الإعجاز العلمي بشروطه وضوابطه.

٧ برهان طبيعة الشريعة التي دعا الناس إليها ومحتواها.



# المبحث الرابع:

## هل كان القرآن موجودًا في عهد النبي ﷺ أَم ظهر وكُتب بعد ذلك بوقت طويل؟.

**بداية: لماذا هذا السؤال؟**

لأنه بمجرد إثباتنا لوجود القرآن الكريم في العهد النبوي ولو كوثيقة -بغض النظر عن كونه وحيًا من الله أم لا- بمجرد ذلك فإننا سوف نثبت براهين وأدلة عِدّة على صدق النبوة.

لذلك لا تستغرب من وجود معاندين ممن يُنكر وجود القرآن في العهد النبوي زاعمًا أنه كُتِب بعد ذلك بعقود، لأن مجرد وجوده في العهد النبوي مُحرِج لمعاندي النبوة.

**وبالرغم من أن هذا السؤال مُخالف للمعقول البيّن والمعلوم الثابت إلا أننا سنجيب عليه فيما يأتي على سبيل الاختصار:**

أ- **نقل القرآن الكريم كان بالتواتر المُتصل والمستمر تلقينًا جيلًا بعد جيل حتى يومنا هذا**، والأسانيد التي يمتلكها اليوم من حِفظ القرآن الكريم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ تحوي

أسماء معروفة، لذا ثبوت وجود القرآن الكريم في العهد النبوي مسألة متواترة تواترًا قطعيًّا.

**ب- وجود القرآن الكريم مرتبط ارتباطًا عُضويًّا بالصلاة حيث أن القرآن الكريم من أجزائها**، إما ركنًا كالفاتحة وإما مُستحبًا كالسورة مع الفاتحة، ومسألة أداء الناس للصلاة قد تواترت تواترًا عمليًّا وقد رآها الناس جيلًا بعد جيل منذ العهد النبوي، فبما أن قضية وجود الصلاة مُثبتة ومنتهية منذ العهد النبوي، فالقرآن إذن وجوده ثابت بوجود الصلاة -حيث أنه جزء منها- منذ العهد النبوي.

**ج- بالرغم من أن أساس ثبوت وجود القرآن الكريم في العهد النبوي هو التواتر إلا أن للمخطوطات المكتشفَة دلالةً في إثبات الوجود القرآني في العهد النبوي أو ما يقاربه**، وفحص تلك المخطوطات لم يكن بأيدي مسلمين -فقد يُتهمون بالمحاباة- بل بأيدي غير المسلمين، ومن تلك المخطوطات:

**١- المخطوطة القرآنية الموجودة في برلين**، والتي تؤكد النتائج التي توصل إليها مركز التحليل الاتحادي السويسري

في زيـورخ أن المخطوطـة القرآنية تعتبر الأقدم فـي العالم ويعود تاريخها للفترة بين عامي ٦٠٦ و٦٥٢ للميلاد.

وأشـار المركـز السويسـري إلى أن نتيجـة التحليـلات التي أجراهـا على المخطوطة باسـتخدام نظائر الكربون المشـع (سـي ١٤) تبيـن أنها ترجع للسـنوات الأخيرة في حيـاة النبي محمد ﷺ أو إلى ما بعد وفاته بعشرين عامًا على الأكثر.[١]

**٢-مخطوطـة جامعـة برمنغهـام**، حيث بيّـن الفحص الذي أُجرِي فـي وحدة تقنية الكربون المشـع في جامعة أوكسـفورد أن النـص مكتوب على قِطع من جِلد الغنم أو الماعز، وأنها كانت من بين أقدم نصوص القرآن المحفوظة في العالم.

ويحدد هذا الفحص عُمْر المخطوط بنسـبة دقة تصل إلى ٩٥ في المائة، ويشير إلى أن النص الموجود على هـذه الجلود يعود تاريخ كتابته إلى الفترة ما بين ٥٦٨ و٦٤٥ ميلادي.

---

(١) نشر على موقع الجزيرة في بتاريخ ٢١-٤-٢٠١٤.

ويقـول البروفسـور ديفيـد تومـاس، الأسـتاذ المختـص في المسـيحية والإسـلام إن «هذه النصوص قد تُعيدنا إلى السـنوات الأولى من صدر الإسلام».

إذ تُشـير السـيرة النبويـة إلى أن الوحـي أُنزل، على الرسـول محمد، بين ٦١٠ و٦٣٢ ميلادي، وهو تاريخ وفاته.

ويضيف البروفيسـور تومـاس أن «العمر التقديري لمخطوط برمنغهـام يعنـي أنه من المحتمل جـدًا أن كاتبه قد عـاش في زمن النبي محمد»[١].

**د- لـم نسـمع مـن الأقليـات غير المسـلمة التي عاشـت في دولة المسـلمين في القرن الأول وما بعـده أي إنكار لوجود القرآن الكريم،** فلو كان وجود القرآن الكريم في القرن الأول أكذوبة روّج لها المسـلمون بعد القرن الأول أو الثاني لما انطلت هذه الأكذوبة على هذه الأقليات ولكشـفوها لأهل مِلّتِهم على الأقل، ولتداولوا فيما بينهم أن المسلمين يكذبون في زعمهم وجود القرآن في القرن الأول، ولم نجد منهم ذلك ولله الحمد.

(١) نشر على موقع البي بي سي بالعربية بتاريخ ٢٢-٧-٢٠١٥.

**هـ- هناك مستشرقون اقروا بأن القرآن الكريم لم يكن موجودًا أيام النبي محمد ﷺ فحسب**، بل إنه لم يتعرض للتحريف والنقص!، منهم[١]:

☜ المستشرق الإسكتلندي وليم موير (١٨١٩ - ١٩٠٥) *William Muir*[٢].

☜ المستشرق البريطاني أدريان براكت *Adrian Brockett*[٣]

☜ المستشرق الفرنسي جورج ألوي *Georges-Louis Leblois*[٤]

☜ المستشرق الأمريكي *Charles Cutler Torrey*[٥]

---

(١) ذكر الدكتور سامي عامري عل قناته في اليوتيوب أسماء مجموعة من المستشرقين ممن أقر بسلامة القرآن عن النقص والتحريف، اخترنا منهم هؤلاء، ومن أراد المزيد فليراجع قناته على اليوتيوب: د. سامي عامري *Dr. Sami Ameri*

(٢) في كتابه «حياة محمد» *The Life of Mohamed* صفحة: ٥٥٧، ٥٥٨.

(٣) في كتابه: *"Approaches to the History of the Interpretation of the Qur'an"* صفحة: ٤٤.

(٤) في كتابه: *"Le Koran et la Bible hébraïque"* ، صفحة: ٥٤ طبعة سنة ١٨٨٧.

(٥) في كتابه: *"The Jewish Foundation of Islam"*، صفحة: ٢.





# الفصل الثاني:

## أدلة التحدي والتعجيز

المبحث الأول: التحدي بالإتيان بمثل القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تحدي شق القمر.

ويقصد بها تحدّي الكفار بالإتيان بأمر مماثل لأمر جاء به النبي ﷺ، وعجْز الكفار عن الإتيان بمثله، كما حصل مع التحدي بالإتيان بمثل القرآن الكريم، مما يدل على أن القرآن الكريم من مصدر فوق بشري عظيم وهو الله.

أو قبول تحد من قبل الكفار بأمر خارق لا يمكن لبشر عادي الإتيان بمثله مثل تحديهم للنبي ﷺ أن يشق لهم القمر، مما يبرهن على التأييد الإلهي لمحمد ﷺ حيث قَبِل التحدي وتم انشقاق القمر أمام أعينهم.

# المبحث الأول:

## التحدي بالإتيان بمثل القرآن الكريم.

أوضـح دليل ظاهر وأقوى إعجاز باهر تحدّي الكفار بالإتيان بمثل القرآن الكريم.

- **لكن ما وجهُ الإعجاز والقهر فيه؟.**
- **كيف أُقنِع ضعيفًا باللغة العربية بهذا الإعجاز؟.**

**والإجابة مختصرة في تلك المعادلة:**

**قمة الاستفزاز + قمة التحدي= إعجاز القرآن القاهر.**

**ومعجزة القرآن الكريم فيها دلالتان على صدق النبوة:**

- **أولًا:** دلالة العجز عن الإتيان بمثله.
- **ثانيًا:** دلالة الصدق في اختيار نوع التحدي.

**وفيما يلي البيان:**

**أولًا: دلالة العجز عن الإتيان بمثله.**

وهـذا جَلّيٌّ واضح من خلال أجواء التحدي والاستفزاز مع

العجز عـن قبول النِـزَال كالأبطال، وإلى أجـواء التحدي نأخذكم فيما يأتي:

**١ - أكثـر النـاس قوةً في البلاغة ودقة فـي الفصاحة هم عرب الجاهلية الذين بُعث فيهم النبي ﷺ**، وأشـعارهم البليغة تشهد لهم بذلـك. ومن جـاء بعدهم كان أقـلَّ منهم في ذلك، بـل كان عرب الجاهلية مرجعيّة لمن جاء بعدهم في البلاغة والفصاحة!.

**٢ - ثـم يأتيهم من يسـتفزّهم ببيـان بطلان أغلى مـا يملكون: آلهتهـم!**، ويسـفهها ويصفهـا بالحَجَـرِ الـذي لا ينفـع ولا يضـرّ ويتوعدها بالحرق!.

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨، ٩٩].

**٣ - ثم هو مِن أقاربهم**، وداعي المنافسة بين الأقارب أشدّ.

**٤ - ثـم يتحداهم القرآن** بأن يأتـوا بمثله وهم أهل أنفة وحميّة وإبَاء يضحون لأجل كرامتهم..

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤].

ويكون هذا التحدي بأقوى ما يملكون: لسانهم وبلاغتهم!.

**٥- ثـم يزداد الاسـتفزاز والتحدي** فيخبرهم أنهـم لو تعاونوا جميعًـا مع بعضهم، بل وتعاونوا مع الجن أيضًا فلن يسـتطيعوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن!!.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

**٦- ويستمر مسلسـل القهر والتحدي** فيطالبهم بالإتيان بعشر سور فقط!

مع تذكيرهم وحثّهم على التعاون في ذلك!.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [هود: ١٣].

**٧- ولـم يقِفِ الأمـر عند هذا الاسـتفزاز** بل أمرهـم بالإتيان بسورة واحدة مثله!!

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨].

**٨- ولم يحدد القرآن الكريم مدة زمنية محددة لهذا التحدي!**، بل ترك لهم الزمن كله.

ولو حدد لهم مهلة زمنية محددة لهذا التحدي لقالوا: نستطيع الإتيان بمثل القرآن الكريم لكننا نحتاج بعض الوقت!.

**٩- وقد أمرهم القرآن والرسول ﷺ بأمور فيها مشقة من عبادة وجهاد وإنفاق**، وهذه مطالب لا تقبلها النفوس إلا إن كانت متيقنة من صدق القرآن، ولا يكون القرآن صادقًا إلا عند العجز عن الإتيان بمثله، فهذا مبرر للمسلمين -قبل إسلامهم- لمحاولة الإتيان بمثل القرآن الكريم قبل أن يتبعوا النبي ﷺ، فلما اتبعه المسلمون على ما في شرعه من جهد ومشقة دل هذا على أنهم تأكدوا استحالة الإتيان بمثله وكونه من رب العالمين.

نعم هناك محاولات كوميدية صدرت من مسيلمة الكذاب وآخرون للإتيان بمثل القرآن الكريم لكنها تذكر على سبيل الدعابة، وحتى الكفار أنفسهم لم يتعاملوا معها بجدية لسخافتها وركاكتها..

**اعتراض يرفضه العقل:**

(تكذيب محمد ﷺ لم يكن يهم كفار مكة، ولوكان يهمهم لأتوا بمثل هذا القرآن، أي عدم إتيانهم بمثل القرآن سببه عدم الرغبة لا عدم القدرة!)

**وجواب هذا الاعتراض:**

كل الدلائل تدل على أنهم كانوا معنيين ومهتمين أشد الاهتمام بإبطال دعوته وتكذيبه، فعذبوا أتباعه وقتلوا بعضهم، وحاربوا المسلمين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم، وخسروا أقرب الناس لقلوبهم في تلك الحروب مع المسلمين، ولم يقصروا في ذلك، وهذا دليل عجزهم التام عن الإتيان بمثل هذا القرآن، فلو كانوا قادرين لما كلفوا أنفسهم هذه الحروب والدماء بل لقاموا بقبول التحدي والإتيان بسورة من مثل هذا القرآن الكريم وأبطلوا دعوى النبوة...وأنهوا دعوة النبي ﷺ، لكنهم أدركوا أن الحروب والدماء والأشلاء أسهل عليهم من الإتيان بمثل هذا القرآن الكريم!.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [السجدة: ٢].

**ثانيًا: دلالة الصدق في اختيار نوع التحدي.**

فهل يعقل أن يكون مُدعيًا للنبوة كذبًا -حاشاه ﷺ- ثم يتحداهم في أقوى ما يملكون؟! هل يُعقل أن يكون هذا فعل الكاذبين؟.

لماذا لم يتحداهم في علم من العلوم التي لا يتقنونها كالطب مثلا؟.

**لا يقدم على اختيار هذا النوع من التحدي إلا اثنان:**

- إما مجنون، وقد بيّنا استحالة الجنون عليه ﷺ من أقوال المنصفين ومن التأمل في منجزاته.
- وإما صادق فيُعرف أنه مؤيد من الله. وهذا هو الاحتمال الوحيد.

**سؤال أخير: وماذا تقول في المحاولات المعاصرة للإتيان بمثل القرآن الكريم؟**

**قرأت واطلعت على محاولات بائسة للإتيان بمثل القرآن الكريم، وسأجيب عنها جوابًا عقليًّا يدركه المتمكن في اللغة العربية وغير المتمكن فأقول:**

يعرف القاصي والداني والعالم والجاهل أن عصر الجاهلية وعصر النبوة هو العصر الأرقى في ميدان اللغة العربية بلاغةً ومتانة..شعرًا ونثرًا...بل هو العصر الذي منه خرجت قواعد اللغة العربية وصيغت فيه ألوان البيان، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن الكريم، فهل يرى أصحاب المحاولات البائسة أنهم كانوا أكثر بلاغة وتمكنًا في اللغة العربية من أهل العصور الأولى؟ إن قالوا نعم فقد شهدوا على أنفسهم أنهم جهلة بمعايير اللغة

العربية وتاريخها، والجاهل في اللغة لا يسـتحق أن ننظر في إنتاجه اللغوي.

**وإن قالوا**: بل أهل العصور الأولى أبلغ وأكثر تمكنًا من اللغة العربية منا... فليجيبوا وقتها عن سـؤال: فلماذا عجزوا وهم أمكن منكم لغةً وأحرص منكم على تكذيب النبي ﷺ؟.

**”وبعبارة أخرى: تحدي الإتيان بمثل هذا القرآن حقّق هدفه ولم يعد في الإمكان التفكير بالإتيان بمثله... والسلام.“**



# المبحث الثاني:

## تحدي شقّ القمر

يعالج البعض -وللأسف- قضية انشقاق القمر باعتبارها «شُبهة» يرد عليها لا باعتبارها دليل نبوة مُعتبَر، ولعل السبب في ذلك يرجع للانهزام النفسي وربما الإيماني أمام الهجمة التشكيكية ضد الإسلام، ولضعف الملكة الحوارية البرهانية عند الكثيرين من أبناء الإسلام.

وسنثبت -بعون الله- فيما يأتي أن انشقاق القمر ليس «شبهة» بل دليل حق على صدق النبوة:

**أولًا: حادثة الانشقاق في الكتاب والسنة ودلالتها.**

حادثة انشقاق القمر ذُكِرت في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة القمر: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ① وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

**وفي أحاديث نبوية صحيحة عدة، حتى قال ابن كثير في تفسيره:** «قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ قَدْ كَانَ هَذَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا ورد ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ»[1].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٧/ ٤٣٧، طبعة دار الكتب العلمية.

وقد رواها من الصحابة ابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان -رضي الله عنهم أجمعين- كما قال الحافظ ابن كثير في تحفة الطالب.(١)

**ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قال**: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اشْهَدُوا**».(٢)

وكان هذا الانشقاق بناء على طلب من بعض كفار مكة كما في رواية البخاري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.(٣)

وهذا الانشقاق دلالة بيّنة على نبوة محمد ﷺ، حيث رآها الكفار وذكرت في القرآن الكريم على مسمع منهم دون اعتراض أو تكذيب، فلو كانت كذبًا لكان أول المُنكرين لها كفار قريش حيث قرئ القرآن بوجودهم وعلمهم فلم ينكروها وإنما قالوا: سحر مستمر!(٤).

---

(١) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، صفحة: ١٥٠-١٥٢.

(٢) رواه البخاري وهي برقم: ٤٨٦٤.

(٣) وهي برقم: ٣٦٣٧.

(٤) كما في رواية الترمذي التي صححها الألباني في صحيح سنن الترمذي، وهي برقم: ٣٢٨٩.

### ❖ ثانيًا: اعتراضات وشبهات مدحوضة.

وهناك بعض الشبهات والاعتراضات على هذا الدليل نذكرها ونبين بطلانها بإذن الله فيما يلي:

**❖ الشبهة الأولى: ما الدليل على أن هذه الحادثة قد وقعت أصلًا؟**

**الجواب:**

١- الوجه الأول الذي ذكرناه وهو أن أولى الناس بتكذيب هذه القصة هم كفار مكة فهي تدينهم وتعكر كفرهم، وهم حريصون أشد الحرص على إبطال نبوة محمد ﷺ، وقد ذُكرت الحادثة في القرآن الكريم وسمعوها فلم ينكروها، وكان أقوى رد لديهم هو: سحرنا محمد ﷺ!.

**فدليلنا هنا سكوت الكفار مع إقرارهم بحدوث الانشقاق وإن فسّروه بالسحر.**

٢- لو كانت الحادثة كذبًا لكان هناك اعتراض من المسلمين أنفسهم خاصة وأن الحادثة مكيّة وذكرت في القرآن المكي، وكان المسلمون في ضعف واضطهاد وتعذيب، فلو كانت اختلاقًا من النبي ﷺ لاعترضوا وربما ارتدوا، فهم لم يتحملوا المعاناة إلا لاعتقادهم صدق النبي ﷺ، فما المبرر لاتباعه لو ثبت كذبه عليهم؟.

❖ **الشبهة الثانية: لماذا لم يرها أهل الأرض كلهم؟.**

لو كانت هذه الحادثة -انشقاق القمر- قد حصلت فعلًا لرآها أهل الأرض، ولَرَواها جمع كبير من البشر غير النفر المسلمين من أهل مكة!، فلماذا لم يذكرها إلا المسلمون فقط من أهل مكة؟

**لذا هذه الحادثة لم تقع!.**

**والجواب على هذه الشبهة المتهافتة من عدة وجوه:**

١- هذه الحادثة كانت بناء على طلب مجموعة من كفار قريش، فكانت تحدي لهم خاصة، ولا مانع عقلًا من حجب هذه الحادثة عن أهل الأرض باستثناء من توجه لهم التحدي، ولا وجه للاستغراب من ذلك خاصة في زمننا هذا الذي تطورت أدوات التصوير وفنون الإخراج و«الفوتوشوب» بشكل مذهل من قِبَل البشر، فما بالُنا بربِّ البشر؟!.

٢- ومن الممكن غفلة أكثر أهل الأرض عنها لأنها جاءت في وقت نوم لكثير منهم، وغفلة عن الرصد لبقية أخرى منهم، كما أن السقوف تحجب الرؤيا، والظاهر أنها حصلت في ثوان معدودة، وربما رآها البعض فظن أن هناك خللًا في بصره ولم يصدق نظره لغرابة الحادثة.

**وقد أشار إلى قريب من ذلك الرازي في تفسيره عندما أعطى تفسيرًا محتملًا لإغفال البعض ذكر حادثة الانشقاق:** «وَأَمَّا الْمُؤَرِّخُونَ فَتَرَكُوهُ، لِأَنَّ التَّوَارِيخَ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ يَسْتَعْمِلُهَا الْمُنَجِّمُ، وَهُوَ لَمَّا وَقَعَ الْأَمْرُ قَالُوا: بِأَنَّهُ مِثْلُ خُسُوفِ الْقَمَرِ، وَظُهُورِ شَيْءٍ فِي الْجَوِّ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ الْقَمَرِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَتَرَكُوا حِكَايَتَهُ فِي تَوَارِيخِهِمْ»[1].

**وذكر القاضي عياض في الشفا احتمالات أخرى منطقية لعدم رؤية انشقاق القمر من قبل الأكثرية فقال:** «وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ مَخْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كان هذا لم يخف عل أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هو شيء ظَاهِرٌ لِجَمِيعِهِمْ، إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَصَدُوهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ انْشَقَّ، وَلَوْ نُقِلَ إلينا عَمَّنْ لَا يَجُوزُ تَمالُؤُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدٍّ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الآخَرِينَ، وَقَدْ يَكُونُ من قَوْمٍ بِضِدِّ مَا هُوَ من مُقَابِلِهِمْ من أَقْطَارِ الْأَرْضِ، أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ، وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَاتِ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كُلِّيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا

---

(١) التفسير الكبير للرازي: ٢٩/ ٢٨٨.

لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُدَّعُونَ لِعِلْمِهَا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ ليلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ الْهُدُوُّ وَالسُّكُونُ وَإِيجَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ التَّصَرُّفِ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ من أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا من رَصَدَ ذَلِكَ وَاهْتبَلَ بِهِ، وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيُّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ بِعَجَائِبَ يُشَاهِدُونَهَا من أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِعَ عِظَامٍ تَظْهَرُ فِي الأَحْيَانِ بِاللّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عند أَحَدٍ مِنْهَا»[1].

٣- مع التذكير أن انشقاق القمر كان ليلًا وهذا يستثني من رؤيته نصف سكان الأرض على الأقل حيث كان وقتهم نهارًا يوم كان وقت أهل مكة ليلًا.

٤- عقلًا يقدم المثبت على النافي إن وجد من ينفي.

**فلو قال زيد**: رأيت أسدًا. وقال عمرو: لم أرَ أسدًا. فقول زيد يقدم لأن عنده زيادة علم، وأما عمرو فكل ما في كلامه أنه لم يشاهد أسدًا ومن المحتمل أن الأسد جاء ولم يشاهده.

**فلو افترضنا أن هناك مَن قال**: شاهدت انشقاق القمر، وقال آخر لم أشاهد انشقاق القمر فقول الأول هو المقدم.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض: ١/ ٢٨٣.

مع العلم أن لم ينقل -فيما أعلم- عن شخص ما أنه راقب السماء في تلك الليلة بشكل كامل ودقيق ثم قال لم أشاهد الانشقاق.

٥- ومع كل ذلك هناك حضارات ذكرت هذا الانشقاق وأرّخت له وتكلمت عنه:

-منها مثلًا حضارة (المايا) في أمريكا الوسطى، حيث ذكر موقع متخصص بتلك الحضارة مقالًا بعنوان:

*The Split Moon of the Madrid Codex and Persian Manuscripts*

**أو:**

القمر المُنشق في وثائقيات مدريد والمخطوطات الفارسية!!

وذكر فيه اعتماد حادثة انشقاق القمر في التاريخ المايي وتأريخه بتاريخ موافق لحياة النبي ﷺ قبل الهجرة!.

وذكر أيضًا وثيقة فارسية تشير لانشقاق القمر![1].

---

(١) نشرت صفحة «الباحثون المسلمون» تحقيقا علميا تاريخيا رصينا حول هذه الحادثة تجده تحت عنوان: هل لانشقاق القمر من شواهد علمية وتاريخية؟





## The Split Moon of the *Madrid Codex* and Persian Manuscripts

In the *Ríos Code*, there are four pictures of the different ages of the Sun. All show stones falling from the sky. The last version shows a mountain with flowers and fruit falling down on it. Without a doubt, we can call this mountain "Flower/Fruit." There is a Persian manuscript illumination which shows a similar white mountain (in the background) and a mountain covered with flowers and fruit (as veggies), and a weird gash in the earth behind a man who is looking at a split faced moon similar to those found in the *Madrid Codex* on the top register of pages 91-92 and 93. [1]

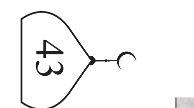
It appears that the Persians are making their own visual statement about the Flower/Fruit Mountain where a meteorite (stone egg) fell to the earth and separated it from the White Mountain with a sheer thrust.

Those who traveled in ancient times, knew of these differences and used both physical entertainment (i.e.: acrobatics, dance, mime, puppetry) and the paint brush as their vehicles for transmitting the event portrayed in both manuscripts. For their personal safety, they used "magic" which was no more than a primitive form of the very technology we use today.

The event was seen! But, by whom? Was it the Aztecs who saw it and recorded it for their university lessons in astronomy as "The Birth of the Fifth Sun"? The Maya actually recorded the split moon in the tiny glyphs in the *Madrid Codex* as the tiny glyph shown above.

**صورة لمنشور «القمر المنشق في وثائقيات مدريد والمخطوطات الفارسية»**

**وقد حصلنا عليه من موقع ارشيف النت بسبب حذفه أكثر من مرة!.**



-هناك مخطوطة هندية نقلها الشيخ عبد المجيد الزنداني عن حميد الله وهي موجودة في مكتبة مكتب دائرة الهند بلندن التي تحمل رقم المرجع: عربي ٢٨٠٧، ١٥٢ إلى ١٧٣ وقد اقتبسها حميد الله في كتابه محمد رسول الله.

**وتبين هذه المخطوطة أن سبب إسلام أحد أمراء الهند حادثة انشقاق القمر، ومما جاء فيها:**

«شاهد ملك ما جبار «مالابار» بالهند (جاكرواني فرماس) انشقاق القمر؛ الذي وقع لمحمد، وعلم عند استفساره عن انشقاق القمر بأن هناك نبوة عن مجيء رسول من جزيرة العرب، وحينها عيّن ابنه خليفة له، وانطلق لملاقاته. وقد اعتنق الإسلام على يد النبي، وعندما عاد إلى وطنه- بناء على توجيهات النبي- وتوفي في ميناء ظفار»[١].

**-يضاف إلى ذلك ما نقله الحافظ ابن كثير عن بعض من عاد من الهند، فقال:**

«عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسَافِرِينَ أَنَّهُمْ شَاهَدُوا هَيْكَلًا بِالْهِنْدِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ إِنَّهُ بُنِيَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي انْشَقَّ الْقَمَرُ فِيهَا»[٢]

(١) بينات الرسول ﷺ ومعجزاته للزنداني، صفحة: ٢٢٥ وهامشها.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ٦/ ٥٦٤.



### ❖ الشبهة الثالثة: الحادثة وتعارضها مع العلم التجريبي!.

من الناحية العلمية لا يمكن القول بحدوث الانشقاق للقمر، لأن هذا الانشـقاق له آثار جانبية لو حصل مثل اختلال حركة المد والجـزر، كمـا أن تضاريـس القمر لا تـدل على حدوث انشـقاق، بمعنى آخر علميًّا لم يثبت ولا يثبت انشقاق القمر!.

**الجواب:**

لا تصدر هذه الشبهة إلا عمن يجهل حقيقة المعجزة وغايتها.

المعجزة أمر خارق للعادة خـارق للقوانين العلمية التجريبية ولـو كانت المعجزة خاضعة لقواعـد البحث العلمي التجريبي لما كانـت معجزة بل مجرد سـبق واكتشـاف علمي، ولمـا دلت على أنهـا من عند إلـه قوي عزيز جبار عليم، ولكانت اكتشـافات نيوتن وأينشتاين معجزات!.

العقـل يتصور المعجزة ويفهـم غايتها، لكـن أدوات البحث العلمي التجريبي لا تنطبق عليها لأنها ببساطة معجزة للبشر.

وبالتالي من شـقّ القمر لا يعجز عن جعل هذا الانشـقاق بلا توابـع ولا مؤثرات علـى المد والجزر، ولأعاد القمر إن شـاء كما كان بلا أي أثر على وجود انشقاق فيه.

### ❖ الشبهة الرابعة: هذا الانشقاق يوم القيامة!.

الانشقاق الوارد في الآية الكريمة يحدث يوم القيامة، وجاء بصيغة الماضي كناية عن تحققه كقوله تعالى:

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ [النحل: ١].

وهذا الاعتراض يصدر من بعض المسلمين لا إنكارا للنبوة ولكن استبعادًا لحدوث الانشقاق في الدنيا.

**والجواب عليه في من عدة وجوه:**

١- أن انشقاق القمر رُوي بأحاديث صحيحة أوصلها البعض للتواتر كابن كثير[١]، والمناوي[٢]، والشوكاني[٣]، فلا مجال لإنكارها ولا مبرر.

٢- القول بحدوث الانشقاق مجمع عليه. قال القاضي عياض: «أَخْبَرَ تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَإِعْرَاضِ الْكَفَرَةِ عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى وُقُوعِهِ»[٤].

(١) انظر تفسير ابن كثير: ٧/ ٤٣٧.

(٢) العجالة السنة على الفية السيرة النبوية: صفحة٦٥

(٣) فتح القدير للشوكاني: ٥/ ١٤٥

(٤) الشفا: ١/ ٢٨١



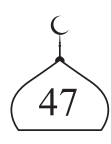
٣- سياق الآيات ومعانيها تدل على أن هذا الحدث حصل في الدنيا لا أنه سيحصل يوم القيامة، ومن ذلك:

-صيغة الماضي في لفظة «انشق» تدل على حدوثها في الماضي ولا قرينة تصرف هذا المعنى عن حقيقته، ولا يسلم مقارنتها مع قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] حيث قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ يصرف المعنى عن الماضي.

-قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ [القمر: ٢] يدل على أن الكلام عن قوم شاهدوا آية صدق وعلامة نبوة ومع ذلك أعرضوا ولم يؤمنوا، وأحداث يوم القيامة ليست آيات للإيمان، وإنما آيات الإيمان والتصديق في الدنيا ولأهل الدنيا حيث ينفع الإيمان والعمل الصالح.

**كما أن قولهم:** ﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ يدل على الحدوث في الدنيا حيث لا يجرؤ أحد على هذا القول يوم القيامة.









# الفصل الثالث:

# الإخبار عن غيبيات مستقبلية قبل حصولها.

المبحث الأول: الإخبار بغلبة الروم على الفرس بعد هزيمتهم في فترة زمنية محددة قريبة نسبيًّا «فِي بِضْعِ سِنِينَ».

المبحث الثاني: نبوءة تطاول البدو بالعمران وتنافسهم في ذلك.

المبحث الثالث: الإخبار بموت أبي لهب وزوجته على الكفر.

المبحث الرابع: الكاسيات العاريات.. وصف نبوي دقيق.

المبحث الخامس: الإخبار بالهجوم الكبير على المسلمين مع الإخبار بكثرتهم آنذاك.

المبحث السادس: الإخبار بالنار العظيمة التي خرجت من الحجاز.

المبحث السابع: الإخبار بانتصار المسلمين وهم ضعفاء مستضعفون في مكة.

حصـول أحداث فـي المسـتقبل أخبر عنها النبـي ﷺ قبل حصولهـا دليـل عقلي علـى أن النبي ﷺ مؤيد مـن القوة العظمي العالمـة بالغيـب، خاصة لـو كان الإخبـار النبـوي دقيقًا يصعب قوله تخمينًا. وفيما يأتي بعض تلك الإخبارات.



## المبحث الأول:

## الإخبار بغلبة الروم على الفرس بعد هزيمتهم في فترة زمنية محددة قريبة نسبيًّا «فِي بِضْعِ سِنِينَ»!.

في بادئ الأمر قد يظن ظانٌّ أن دليل النبوة في هذا الإخبار منحصر في كونه قد تحقق، وهذا غير صحيح، فقد يتوقع شخص ما فوز فريق على فريق فيتحقق توقعه، فهل هذا يدل على أنه مُلهم من عند الله؟! بالطبع لا.. لكن قوة هذا الدليل على صدق النبوة أكبر من ذلك بكثير، وفيما يأتي برهان كلامي.

➢ **أولا: السرد القرآني والحديثي لهذا الإخبار الغيبي المستقبلي.**

**فقد قال تعالى في سورة الروم:** ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٢ - ٥].

وقد ثبت في السنة النبوية تفاصيل أكثر حول هذا الإنباء الغيبي المذهل.

**واختصارًا في الطرح نورد لكم تفاصيل هذا الإخبار كما ورد في مجمل الأحاديث الصحيحة فيما يأتي:**

«وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، قَالَ: كَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ، لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ الْأَوْثَانِ، وَلَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيمَانٍ بِبَعْثٍ، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ**»، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾، فَقَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ: فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، زَعَمَ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ، أَفَلَا نُرَاهِنُكَ عَلَى ذَلِكَ؟، قَالَ: بَلَى - وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّهَانِ - فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ، وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانَ،

وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا، كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ، كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلًا، سِتَّ سِنِينَ، فَمَضَتْ السِّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا دَخَلَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، ظَهَرَتْ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ.... وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ"[١].

وجاء في رواية صحيحة أن النبي ﷺ ذكّر أبا بكر أن البضع ليس ست سنين بل هو ما دون العشر سنين، فانتبه وكسب الرهان[٢].

**والبضع في اللغة:** ما بين الثَّلَاثِ إِلى التِّسْعِ[٣].

➢ **ثانيا: معالم القوة في هذا البرهان على صدق النبوة.**

**وهي كثيرة، ومنها:**

١- القرآن أخبرهم عن انتصار الروم في فترة زمنية قادمة محدودة، ولا يمكن لمحمد ﷺ أن يخبر عن هذا الحدث الغيبي ويخاطر إلا إن كان واثقًا من أنه نبي من العليم الخبير، وليس مضطرًا أصلًا لهذه المغامرة-وهو الشخص الذكي كما بيّنا في المقدمات-

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، لصهيب عبد الجبار: ١٤/ ٣٠٣، نسخة إلكترونية.

(٢) رواه أحمد في مسنده برقم: ٢٧٦٩، وقال عنه محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) الكشاف للزمخشري: ٢/ ٤٧٢، تاج العروس للزبيدي: ٢٠/ ٣٣٢.

لو افترضنا أنه مدعي للنبوة كذبًا -حاشاه-، خاصة وأن دعوته كلها سوف تنهار لو لم يتحقق هذا الإخبار الغيبي، وهذا برهان على صدقه في النقل عن ربه وصلته بالقوة العظمى وثقته بها.

٢-هذا الإخبار الغيبي كان في مكة وكانت قوة المسلمين المادية وقتها ضعيفة جدًا، وكان التعذيب عليهم واقع، ولو ثبت كذب خبره عن الروم لزاد عليهم التنكيل والتعذيب، هذا على فرض بقاء أنصار له وقتها، فهل يعرض عاقل نفسه لزيادة التنكيل إلا إذا كان واثقًا من مصدر الخبر وأنه من إله عليم خبير؟.

٣-تحقق هذا الوعد الغيبي بنصرة الروم وحصوله ثابت قطعًا، لأن الله ذكره في القرآن وكان يتلى على مسامع الكفار، فلو لم يقع هذا الحدث لاستغل الكفار هذا الأمر وقالوا: محمد كذاب...أخبركم بنصر الروم ولم ينتصروا!.

بل لو لم يحدث هذا الأمر لاعترض أصحاب النبي ﷺ عليه، ولقالوا: لم يصدق معنا القرآن، ولو كان القرآن من الله لتحقق هذا الإخبار الغيبي!.

وبما أن الأعداء والأصحاب لم يعترضوا فدل ذلك على أن هذا الإخبار قد وقع بالفعل، بل في الحديث الحسن عند الترمذي

أن هناك أناس كثر قد أسلموا بعد تحقق الإخبار الغيبي[1].

**فلو قال لنا قائل**: تاريخيا لم يثبت انتصار الروم–وكلامه خطأ حتى تاريخيًّا–، فقل له: أرِح نفسك يا صديقي فلو لم يكن انتصار الروم وقتها ثابتًا تاريخيًّا لاعترض قبلك كفار قريش ومنافقو المدينة ويهودها، وقد كانوا أحرص منك على تكذيب النبي ﷺ.

٤–الأسلوب القرآني في بيان هذا الحدث الغيبي المستقبلي كان مليئًا بالثقة المطلقة وبالتحدي، فقد قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾...تحديد زمني!.

**ثم قال بعدها مباشرة**: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ زيادة في تأكيد أن الأمر من الله، تأكيدًا من الصعب أن يجزم به بشر من عند نفسه!.

**ثم بعدها بقليل يقول تعالى**: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ قمة في التأكيد والثقة بتحقق الأمر بلا ريب!.

**" أرأيتم قوة الخطاب في هذا الأمر الغيبي المستقبلي! على ماذا يدل ذلك؟. "**

---

(١) حسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم: ٣١٩٤.

هـذا تحليل مبدئـي لهذا البرهـان على صدق النبـوة ماله من دافـع لطالـب الحق، وربما يزداد هـذا البرهان توهجًا وإشـراقًا لو تأملناه بشكل أكبر...والحمد لله.

➢ **ثالثًا: محاولات بائسة لهدم هذا الدليل!.**

كانـت هناك محـاولات بائسـة للعبـث بهـذا البرهـان، تارةً بالاسـتناد على قراءات شـاذة وروايات ضعيفـة مخالفة للقراءات المتواترة والروايات الصحيحة، وتارةً بإنكار حدوث هذا الانتصار للروم في تلك المدة المذكورة في القرآن الكريم.

أمـا محاولـة الاسـتعانة بروايـات أخـرى تخالـف النبـوءة فيدحضها كون القـراءات المتواترة الثابتة متفقة على كون الحادثة إخبارًا عن غيب مستقبلي، فلا اعتبار لما يخالفها من روايات شاذة مردودة أكانت تلك الروايات قرآنية أم حديثية.

**قـال الطبري**: والصواب مـن القراءة في ذلـك عندنا الذي لا يجوز غيـره ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ بضم الغين؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليه[1].

**وقـال القرطبي عن الرواية الشـاذة التي تعلـق بها المرجفون:** وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَلْبٌ لِلْمَعْنَى الَّذِي تَظَاهَرَتِ الرِّوَايَاتُ بِهِ[2].

(١) جامع بيان للطبري: ٢٠/ ٦٦.

(٢) تفسير القرطبي: ١٤/ ٥.



وإما محاولة الإنكار التاريخي لهزيمة الروم ثم غلبتهم وفق ما أخبر به القرآن فقد ارتدت على أصحابها، وأثبت التتبع التاريخي صحة الواقعة تاريخيًّا.

**فقد انتصر الفرس على الروم سنة (٦١٥م=٧ق.هـ).**

**وكانت بدايات انتصار الروم على الفرس بين عامي (٦٢٢-٦٢٣م=١-٢هـ).**

وهذا موافق للنبوءة القرآنية[1].

ونذكر مرة أخرى أن الحادثة لو لم تكن ثابتة تاريخيًّا بشكل قطعي لانتهز الفرصة أعداء الإسلام وقتها من قريش ويهود ومنافقين للطعن في صدق القرآن الكريم، ولاعترض الصحابة أنفسهم على عدم تحقق النبوءة القرآنية، فلما سكت المعارضون للإسلام واستيقن المؤيدون له عرفنا يقينًا أن الحادثة تاريخيًّا قد حصلت.

---

(١) ولمزيد من التفاصيل والتوثيق التاريخي ينظر البحث العلمي المحكم للدكتور عبد الرحيم خير الله الشريف وهو بعنوان: الشبهات التي أثيرت حول الإخبار بالغيب في أول سورة الروم والرد عليها، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية في غزة، العدد الثاني، يونيو ٢٠١٥م.

# المبحث الثاني:

## نبوءة تطاول البدو بالعمران وتنافسهم في ذلك!

### ◆ أولا: النبوءة كما في الحديث.

جاء في الحديث الصحيح -صحيح مسلم- عن جبريل وهو يخاطب النبي ﷺ: « فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»[(1)].

### ◆ ثانيًا: معالم القوة في هذا الإخبار.

ويمكننا ذكر أهمها فيما يأتي:

١-وصف (الحفاة العراة العالة) -أي الفقراء- ينطبق بشكل تام على أهل الخليج العربي بشكل عام قبل سنوات قليلة نسبيًّا، حيث الصور القديمة تظهرهم بهذه الصورة الدقيقة، ولفظ الحديث يشعر أن الفارق الزمني قليل نسبيا بين كونهم حفاة وعراة وبين تطاولهم في البنيان!.

---

(١) صحيح مسلم برقم: ٨.



صور تاريخية

1

مجموعة من الأطفال
مارس 1962.

2

رقصات شعبية
مارس 1962.

3

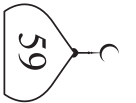
صيادون يقومون
ببيع السمك.

4

سوق قديمة في مدينة
العين 1963.

صور من الإمارات في الستينيات

نشرها موقع «الإمارات اليوم» بتاريخ: ١٧ مايو ٢٠١٥م.






جزء من سوق الرياض عام ١٩٣٧م من كتاب «السعودية في عيون أوائل المصورين» لوليام فيسي وجيليان غرانت، صفحة: ٦٦.

٢-النبـي ﷺ عندما قال هـذا الحديث لم تكن هناك أي بوادر عمران في المدينة لنقول أنه توقع ذلك، بل كان الناس مشغولين في الجهاد في سـبيل الله لا في العمران، فـكان إخباره بأمر غير متوقع دليل على استناده للعليم الخبير، خاصة وقد حدث ما قاله ﷺ.

٣-الحديـث لم يقل: يطالون البنيان بل يتطاولون وكأن بينهم تنافس في ذلـك، ومدن الخليج الكبرى متنافسـة فـي ذلك فعلًا، فانظـر مثلا (بـرج خليفة) في دبي الذي يبلغ طولـه ٨٢٨ مترًا وهو الأول عالميًّا وينافسـه (بـرج جدة) المتوقع أن يبلـغ طوله ١٠٠٠ متر خلال سنوات قليلة، وأهل دبي وجدة كانوا من الحفاة العراة!.



برج خليفة في دبي: أطول برج في العالم حتى الآن!.

٤-وهناك روايـات أخرى تخدم هذا المعنى وهي أكثر غرابة ودهشـة، نعم سـندها ليس بقوة سـند ذاك الحديث لكنها موجودة فـي كتب كتبت قبل ١٠٠٠ سـنة وتنقل ذلك عـن النبي ﷺ، مثل: حَدِيث عَبْد اللَّه بْن عُمَر: «**إِذا رَأَيْت مَكَّة قد بُعِجت كِظائم وساوى بناؤها رُؤُوس الْجبَال فَاعْلَم أَن الْأَمر قد أظلك فَخذ حذرك**». وهو في كتاب (غريب الحديث) لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسِـم بنُ سَـلاَّم المتوفى سنة٢٢٤هـ[١].

**وفـي مصنف ابن أبي شـيبة**[٢]: «..فَإِذَا رَأَيْـتَ مَكَّةَ قَدْ بَعَجَتْ كَظَائِمَ وَرَأَيْتَ الْبِنَاءَ يَعْلُو رُءُوسَ الْجِبَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظَلَّكَ»، وابن أبي شيبة متوفى سنة٢٣٥ هـ.

**لاحظوا تاريخ وفاتهما!**

**أمـا معنى بعجبـت فقد جاء في (النهاية فـي غريب الحديث) لابن الأثير**[٣]: «إِذَا رَأَيْتَ مكَّة قَدْ بُعِجَت كظَائمَ» أَيْ شُقَّت وفَتِحَت بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ.»

---

(١) غريب الحديث: ١/ ٢٦٩.

(٢) مصنف ابن ابي شيبة: ٧/ ٤٦١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ١/ ١٣٩.

**وهذه الروايات فيها إخباران غيبيان مدهشان:**

◆ **الأول:** أن مكة تصبح مفتوحة على بعضها وهو ما يشبه شوارع مكة اليوم وأنفاقها!.

◆ **الثاني:** أن العمران في مكة لن يكون عاديًا بل يساوي جبال مكة ارتفاعًا أو يزيد!!.

و(**برج الساعة**) في مكة ارتفاعه تقريبًا ٦٠١ مترا وهو الثالث عالميًّا!.

فالرواية ما تكلمت عن تطاول بسيط في البنيان بل عن بينان يطاول الجبال!.

وهذا لم يكن موجودًا في زمن الرواية ولا حتى ما يقاربه!.

إضافة إلى أن من بنا أبراج البيت هم من الحفاة العراة سابقًا!!.

**فسبحان الله، وصدق رسول الله ﷺ.**



برج الساعة في مكة الثالث عالميا من حيث ارتفاعه!

## المبحث الثالث:

## الإخبار بموت أبي لهب وزوجته على الكفر.

قال تعالى في حقّ عم النبي ﷺ في سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾.

**أولا: معالم قوة هذا الدليل.**

**ومعالم القوة في هذا الدليل ظاهرة قوية. منها:**

١- الآيات ذكرت أبو لهب بالاسم ومعه زوجته، وكانا وقتها أحياء!.

٢- لم تستثن الآية ولم تقل مثلًا: ما لم يتوبا! بل حسمت القضية.

٣- إسلام أبو لهب كان ممكنًا، فشقيقه حمزة أسلم، وابنا أخيه علي وجعفر أيضًا أسلما، وحتى عمر بن الخطاب الذي كانت عداوته للنبي ﷺ والمسلمين شديدة أسلم!.



فالجزم بأن أبا لهب سيموت على الكفر ويدخل النار مغامرة لا يقـدم عليهـا عاقل إلا إن كان واثقًا مـن مصدر معلوماته، وأن هذا المصدر عليم خبير... الله عزَّ وجلَّ.

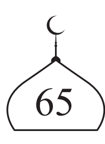
خاصة وأن محمدًا ﷺ يعرف أن أعداءه في مكة ينتظرون منه كذبة واحدة ليبطلوا دينه، ومع ذلك أخبرهم بهذا الخبر!.

٣- هناك مخاطرة أخرى كبيرة وهي أن يقوم أبو لهب بإحراج محمد ﷺ بإعلانه الإسلام ولو كذبًا ليثبت كذب القرآن أمام الناس.

احتمـال وارد، ومع ذلك يأتي الإخبار بأن أبا لهب سـيموت على الكفر!.

ولا يقـدم على هذا الإخبار -خاصة مع وجود احتمال إعلان أبي لهب الإسلام- عاقل إلا إن كان مستيقنًا أنه من عند الإله العالم بالغيب والشهادة والماضي والمستقبل.

٤- أخيرًا..ما أخبر به القرآن الكريم قد حصل فعلًا ومات أبو لهب وزوجته على الكفر والعياذ بالله.







✍ **ثانيًا: توهم غير مقبول.**

**قد يقول قائل:** لعل القرآن أخبر بذلك لأن عداوة أبي لهب لمحمد ﷺ شديدة فموته على الكفر كان متوقعًا!.

**وهذا وهم غير مقبول لسببين:**

- **أولهما:** أن احتمال إسلام أبي لهب وارد بالرغم من عداوته للنبي ﷺ، وها هو عمر كان شديد العداوة والإيذاء للمسلمين ومع ذلك أسلم.

- **ثانيهما:** أن هذه العداوة من قبل أبي لهب تعطي مبررًا لأبي لهب ليعلن إسلامه كذبًا ليحرج النبي ﷺ ويكذب القرآن الكريم، فهذا الوهم حقيقة قد يزيد هذا الدليل قوة ولا يضعفه.

**ومع ذلك لم يعلن أبو لهب إسلامه ولو كذبًا وتحقق فيه هذا الإخبار الغيبي، والحمد لله أولًا وأخيرًا.**



# المبحث الرابع:

## الكاسيات العاريات.. وصف نبوي دقيق!

جاء في صحيح مسلم: عن رَسُولُ اللهِ ﷺ أنه قال: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»(١).

**في هذا الحديث إخباران غيبيان قد تحققا:**

**الأول:** أولئك الذين يضربون الناس بسياط يشبه أذناب البقر، وقد وجد ذلك خاصة عند الأمراء الظلمة والطغاة الفجرة، وهذا الشق الأقل قوة في هذا الدليل.

**الثاني:** وهو الشق الأقوى دليلًا على صدق النبوة، حيث الإخبار بظهور «الكاسيات العاريات».

---

(١) صحيح مسلم برقم: ٢١٢٨.

**وفسرها السابقون بعدة تفسيرات منها:**

«يَسْتُرْنَ بَعْضَ بَدَنِهِنَّ وَيَكْشِفْنَ بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِجَمَالِهِنَّ وَإِبْرَازًا لِكَمَالِهِنَّ، وَقِيلَ: يَلْبَسْنَ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ بَدَنَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ كَاسِيَاتٍ لِلثِّيَابِ عَارِيَاتٍ فِي الْحَقِيقَةِ، أَوْ كَاسِيَاتٍ بِالْحُلَى وَالْحُلِيِّ، عَارِيَاتٍ مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى»[1].

وأكاد أجزم لو رأى علماؤنا أولئك حال كثير من فتياتنا المسلمات اليوم لجزموا بتفسير واحد وهو: (يَلْبَسْنَ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ بَدَنَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ كَاسِيَاتٍ لِلثِّيَابِ عَارِيَاتٍ فِي الْحَقِيقَةِ).

**والإعجاز هنا يكمن في أمرين:**

أ- دقة الوصف.

ب- الحديث عن أمر لم يكن معهودًا عند العرب في العهد النبوي!.

---------------------------------

**ولباس كثير من المسلمات اليوم ناطق بصحة هذا الدليل ....والله المستعان!.**

---------------------------------

(١) انظر مرقاة المصابيح للملا القاري: ٦/ ٢٣٠٢.

أما شـرح الحديث بشـكل عام فننقله من شرح النووي على صحيح مسلم حيث قال: «**هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ فَقَـدْ وَقَـعَ هَـذَانِ الصِّنْفَانِ وَهُمَـا مَوْجُـودَانِ وَفِيـهِ ذَمُّ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْـنِ قِيـلَ مَعْنَـاهُ كَاسِـيَاتٌ مِنْ نِعْمَـةِ اللَّهِ عَارِيَـاتٌ مِنْ شُـكْرِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا بِحَالِهَا وَنَحْوِهِ وَقِيـلَ مَعْنَاهُ تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا وَأَمَّـا مَائِلَاتٌ فَقِيلَ مَعْنَاهُ عَـنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَـا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ مُمِيـلَاتٌ أَيْ يُعَلِّمْـنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُـومَ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ يَمْشِـينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ مُمِيلَاتٍ لِأَكْتَافِهِنَّ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ يَمْشُطْنَ الْمِشْـطَةَ الْمَائِلَةَ وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا مُمِيلَاتٌ يَمْشُطْنَ غَيْرِهِنَّ تِلْكَ المشـطة ومعنى رؤوسهن كَأَسْـنِمَةِ الْبُخْتِ أَنْ يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أو عصابة أو نحوها**»[1].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤/ ١١٠.

# المبحث الخامس:

## الإخبار بالهجوم الكبير على المسلمين

## مع الإخبار بكثرتهم آنذاك!.

جاء في الحديث الصحيح [١]: «**يوشِكُ الْأُممُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها**» فقال قائل: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغثاء السَّيلِ، ولَينْزِعَنَّ اللهُ مِن صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم، وليقذفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهْنَ**». فقال قائلٌ: يا رسُولَ الله، وما الوهنُ؟ قال: «**حبُّ الدُنيا وكراهيةُ الموتِ**-وفي رواية لأحمد: **حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ**».

✽ **ودليل النبوة في هذا الإخبار الغيبي يتألق من عدة أوجه:**

أ- إخباره بهجومٍ من قبل أعداء المسلمين، والهجوم متوقع لكن ذكر أنه هجوم متزامن: «**يوشِكُ الأُممُ أن تَداعَى عليكم**» أي: يَدْعُوَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِمُقَاتَلَتِكُمْ وَكَسْرِ شَوْكَتِكُمْ وَسَلْبِ مَا مَلَكْتُمُوهُ مِنَ الدِّيَارِ وَالْأَمْوَالِ [٢].

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم ٨٧١٣، وأبو داود في سننه برقم: ٤٢٩٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: ٩٥٨، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود برقم: ٤٢٩٧.

(٢) مرقاة المفاتيح: ٨/ ٣٣٦٦.

ومن تأمل الاستعمار الغربي لدول العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر والعشرين تعجب من دقة الوصف النبوي، حيث تقاسم الفرنسيون والبريطانيون والإيطاليون دولًا إسلامية، ثم جاء بعدهم الأمريكان والروس لتقاسم كثير من تلك الدول على شكل نفوذ.

ب- الحديث ذكر في وقت كان المسلمون فيه قلة، ومع ذلك تنبأ بكثرتهم في ذلك الوقت، وهو ما حصل فعلًا.

ج- لعل قائلًا يقول: لقد وضع رواة الحديث هذا الحديث في وقت كانت فيه استباحة لدولة الإسلام من قبل الكفار وقتها، فالحديث وصف للحال، وضعه رواة الحديث وصفا لوقتهم.

**والرد على هذا الزعم هو بالقول**: أن أقدم راوٍ لهذا الحديث من أئمة الحديث المشهورين هو أحمد بن حنبل المُتوفَّى ٢٤١ هـ أي في وقت الخليفة العباسي المتوكل المتوفى ٢٤٧ هـ، والدولة العباسية في زمانه كانت قوية مسيطرة، لا كما يصف الحديث.

**إذن لم يكن الحديث وصفًا لحالة قائمة بل لزمن قادم.**

د- تشخيص الحديث لحالة المسلمين أيضًا دليل نبوة حيث وصفهم بحب الدنيا وكراهية الموت أو القتال في رواية أخرى، والمتتبع لحالة الأمة وقت الهجوم الاستعماري عليها لا يشك أن تعلقها بالدنيا وتقاعسها عن فريضة القتال كان هو الغالب عليها، والله المستعان.

## المبحث السادس:
## الإخبار بالنار العظيمة التي خرجت من الحجاز

جاء في الحديث المتفق عليه: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى**»[1].

**وَبُصْرَى**: بِضَمِّ الْبَاءِ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّامِ وَهِيَ مَدِينَةُ حُورَانَ[2].

ومعنى «**تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى**»: تعلو النار وتضيء الجو، بحيث يصل ضوؤها بصرى، ويظهر بها أعناق الإبل في سواد الليل كما قال البيضاوي[3].

### ⌑ أولًا: هل تحققت هذه النبوءة؟.

نعم، وقد نقل نبأ تحققها غير واحد من العلماء الأعلام، بل ونقل بعضهم تواتر رؤية الناس لهذا الحدث الضخم سنة ٦٥٤هـ، ومنهم على سبيل المثال:

---

(١) رواه البخاري برقم: ٧١١٨، ومسلم برقم: ٢٩٠٢.

(٢) النووي في شرحه على مسلم: ١٨/ ٣٠.

(٣) في تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ٣/ ٣٥٠.

١-الإمام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ، فقد قال في التذكرة[١]: «قوله: حتى تخرج نار من أرض الحجاز، فقد خرجت نار عظيمة، وكان بدؤها زلزلة عظيمة، وذلك ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة إلى ضحى النهار يوم الجمعة».

**ثم قال بعدها بقليل:** «قلت: وسمعت أنها رئيت من مكة ومن جبال بصرى».

٢، ٣-الإمامان: الحافظ أبو شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ والحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

**فقد قال ابن كثير في البداية بعد ذكره لحديث تلك النار[٢]:**
وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَتَوَاتَرَ وُقُوعُ هَذَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ؛ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْحَدِيثِ وَإِمَامُ الْمُؤَرِّخِينَ فِي زَمَانِهِ شِهَابُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُلَقَّبُ بِأَبِي شَامَةَ، فِي «تَارِيخِهِ»: إِنَّهَا ظَهَرَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي: ١٢٣٦.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير: ٩/ ٢٩٧ وما بعدها.

وَأَنَّهَا اسْتَمَرَّتْ شَهْرًا وَأَزِيدَ مِنْهُ. وَذَكَرَ كُتُبًا مُتَوَاتِرَةً عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي كَيْفِيَّةِ ظُهُورِهَا شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي شَظَا، تِلْقَاءَ أُحُدٍ».

**ثم قال بعدها بقليل:** «قُلْتُ: وَأَمَّا بُصَرَى فَأَخْبَرَنِي قَاضِي الْقُضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي قَاسِمٍ التَّمِيمِيُّ الْحَنَفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي وَالِدِي، وَهُوَ الشَّيْخُ صِفِيُّ الدِّينِ مُدَرِّسُ بُصَرَى، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَنْ كَانَ بِحَاضِرَةِ بَلَدِ بُصَرَى، أَنَّهُمْ رَأَوْا صَفَحَاتِ أَعْنَاقِ إِبِلِهِمْ فِي ضَوْءِ هَذِهِ النَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ.»

٤-الإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، حيث قال في شرحه على مسلم: «وَقَدْ خَرَجَتْ فِي زَمَانِنَا نَارٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَانَتْ نَارًا عَظِيمَةً جِدًّا مِنْ جَنْبِ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيِّ وَرَاءَ الْحَرَّةِ تَوَاتَرَ الْعِلْمُ بِهَا عِنْدَ جَمِيعِ الشَّامِ وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»[١].

---

(١) شرح النووي على مسلم: ١٨/ ٢٨.

**٥-الإمـام ابن السـبكي المتوفى سـنة ٧٧١هـ حيـث قال في طبقات الشافعية[1] عن حادثة ظهور النار في المدينة:**

«وَهِي مِمَّا أخبر بهَا الْمُصْطَفى صلوَات الله عَلَيْهِ حَيْثُ يَقُول لَا تقـوم السَّـاعَة حَتَّى تخرج نَار مـن أَرض الْحجاز تضـئ أَعْنَاق الْإِبِل ببصرى وَقد حكى غير وَاحِد مِمَّن كَانَ ببصرى بِاللَّيْلِ وَرَأى أَعْنَاق الْإِبِل فِي ضوئها».

٦-الإمـام ابن رجـب الحنبلي المتوفـى سـنة ٧٩٥هـ.فقد قال رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: ففي الصحيحين عـن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**».

وهذه النار خرجت من وادي بقرب مدينة النبي ﷺ سنة أربع وخمسين وستمائة، واشتهر أمرها وشوهد من ضوئها بالليل عناق الإبل ببصرى، واستفاض»

### ⌑ ثانيا: اعتراض مرفوض!

**قد يقـول قائل: لماذا لا نقول أن ادعاء علماء المسـلمين وقـوع هـذه الحادثة مـن الاختـلاق والكذب تدليسًـا على الناس وتلبيسًا؟.**

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي: ٨/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) مجموع رسائل ابن رجب: ٣/ ٢٣١.

**نقول في الإجابة عن هذا السؤال:**

١-لو كان تأكيد العلماء وقوع هذه الحادثة من الكذب والاختلاق لما وجدنا شراح الحديث قبل زمن تلك الحادثة أي قبل سنة ٦٥٤هـ يشرحون الحديث دون ذكر حصوله في الواقع، مثل: ابن بطال المتوفى سنة ٤٤٩هـ في شرحه للبخاري والقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤هـ في كتابه (إكمال معلم بفوائد مسلم)، وهذا دليل على أمانة علماء المسلمين وصدقهم، وأن الذين ذكروا حدوث تلك الواقعة لم يذكروها إلا وقد وقعت فعلًا، ولا يمكن لعاقل أن يقول: العلماء قبل تاريخ ٦٥٤هـ كانوا صادقين وبعدها أصبحوا كاذبين!.

٢-الكذب في ملة علماء الإسلام محرم ولا يجيزونه حتى لنصرة الدين وإظهار براهين النبوة.

٣-لو كان ما قاله العلماء عن تلك الحادثة اختلاقًا وافتراءً لكذَّبَهم المعاصرون لهم والمقاربون لزمانهم قبل غيرهم، وما وجدنا لهم مكذبًا من المعاصرين لهم ولله الحمد.

# المبحث السابع:

## الإخبار بانتصار المسلمين وهم ضعفاء مستضعفون في مكة!

**ومن تلك الآيات التي نزلت في مكة وتبشر بانتصار المسلمين وهزيمة الكافرين:**

١-قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٤، ٤٥]، وهي سورة مكية كما قال جمهور المفسرين[(١)].

وقد قرأها النبي ﷺ قبل غزوة بدر كما في صحيح البخاري[(٢)].

وهذه الآية أثارت تساؤل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت نزولها، فقد روى عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره أن عُمَرَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ ﴾ [القمر: ٤٥] جَعَلْتُ أَقُولُ: أَيُّ جَمْعٍ يُهْزَمُ؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «يَثِبُ فِي الدِّرْعِ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥][(٣)].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٤/ ١٩٦، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٥.

(٢) صحيح البخاري برقم: ٤٨٧٥.

(٣) تفسير عبد الرزاق برقم: ٣٠٦٩.

**ودليل النبوة في هذه الآية من وجهين:**

- **الأول:** تحقق ما أخبرت به الآية من هزيمة للكفار.
- **الثاني:** الثقة التي دفعت النبي ﷺ للإخبار بهذه البشارة بالرغم من ضعفهم آنذاك، وقوة عدوهم وتمكنه منهم، وهي ثقة لا تصدر إلا عمن يحدث وينقل عن القوة العظمى العالمة بالغيب.

٢- قوله تعالى: ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ [ص: ١١]، وهي سورة مكية بإجماع المفسرين، قال القرطبي: سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ الْجَمِيعِ[١].

**قال ابن كثير:** «أَيْ: هَؤُلَاءِ الْجُنْدُ الْمُكَذِّبُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ سَيُهْزَمُونَ وَيُغْلَبُونَ وَيُكْبَتُونَ كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَحْزَابِ الْمُكَذِّبِينَ وَهَذِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ٤٤ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ»[٢].

ووجه الدليل هنا نفس الوجهين اللذين ذُكرا في الآية السابقة.

---

(١) تفسير القرطبي: ١٥/ ١٤٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ٧/ ٥٦.





# الفصل الرابع:

## الإخبار عن الأمم السابقة وما في الكتب السالفة.

المبحث الأول: مفهوم هذا الدليل ومعالم قوته وأسسها.

المبحث الثاني: شبهات حول هذا دليل والرد عليها.



# المبحث الأول:

## مفهوم هذا الدليل ومعالم قوته وأسسها[1]

### ☑ أولا: مفهوم هذا الدليل.

أخبر القرآن الكريم عن أحداث حصلت مع الأمم السابقة، ولم تكن معلومة هذه عند أهل مكة، ولم يكن يعلمها إلا أهل الكتاب، وأحيانا علماء أهل الكتاب، وفي ذلك دليل على أن محمدًا ﷺ لم يأت بهذه الأخبار من عنده بل عن طريق الوحي من الله عز وجل.

**قال تعالى ذاكرًا هذا الدليل المنطقي:** ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ١٣٣].

### ☑ ثانيًا: معالم قوة هذا الدليل وأسسه.

١ – قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ [هود: ٤٩] وهذه الآية مكية وتليت على

(١) للمزيد حول هذا الدليل والشبهات حوله ينظر براهين النبوة للدكتور عامري، (الفصل الرابع: إعجاز العلم بخبر أهل الكتاب)، وقد افادني كثيرا في هذا الفصل.

مسامع كفار مكة ومسلميها فلم ينكروها، وهذا إقرار منهم على أن هذه الأخبار التي جاء بها القرآن الكريم لم تكن معلومة في مكة.

٢- كان النبي ﷺ أُميًّا لا يعرف القراءة والكتابة، وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة فقال: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

٣- لم يكن هناك تواجد حقيقي لأهل الكتاب في مكة، وهذا ما دعا بعض المستشرقين للزعم أن مكة لم تكن في الحجاز بل في الشام حيث يوجد يهود ونصارى هناك!.

**بل قال بعضهم**: لو كانت فعلا مكة في الحجاز حيث الوثنية وحيث لا وجود لأهل الكتاب فإن القرآن وحي من عند الله!(١)

---

(١) منهم على سبيل المثال المستشرق الصحفي البريطاني توم هولاند *Tom Holland* في مقطع له على اليوتيوب ترجمه الدكتور سامي عامري وعلق عليه وهو موجود في قناته بعنوان: أغرب دليل على نبوة محمد ﷺ!.

# المبحث الثاني:
## شبهات حول هذا الدليل والرد عليها

**» الشبهة الأولى: لقد أخذ النبي ﷺ هذه الأخبار من كتب أهل الكتاب!.**

**والرد عليها من عدة وجوه:**

١- لم يكن النبي ﷺ يعلم القراءة والكتابة، والقرآن ذكر ذلك عنه كما بينا في معالم قوة هذا الدليل، ونضيف على أن أمية النبي ﷺ قد أقرّ بها غير واحد من المستشرقين، منهم: (مرتشي) و(بريدو) و(أوكلي) و(جروك) وغيرهم[1].

٢- وحتى لو كان ﷺ يعلم الكتابة والقراءة فإن كتب أهل الكتاب وقتها لم تكن مترجمة للغة العربية بل كانت بالعبرية، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾** [البقرة: ١٣٦] الآيَةَ»[2].

---

(١) انظر براهين النبوة للدكتور سامي عامري، صفحة: ٣٢١، ٣٢٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم: ٤٤٨٥

وهذا ما أقر به أيضا طائفة من الغربيين والمستشرقين، منهم: البحاثة الأمريكي (بروس متزجر)، والمستشرق البريطاني (جون مدوز رودويل)[١]

٣- هناك توافق في أخبار الأمم السابقة بين أهل الكتاب وبين القرآن الكريم، لكن هذا التوافق ليس تامًا، بل هناك تفاصيل قرآنية مختلفة عما عند أهل الكتاب المعاصرين للنبي ﷺ، وهناك تصحيحات قرآنية لبعض قصصهم، فلو كانت كتب أهل الكتاب هي مصدر النبي ﷺ لوافقهم في كل التفاصيل ولما خالفهم[٢].

ناهيك عن الرد القرآني على العقائد النصرانية المحرفة، فكيف يأخذ منهم وهو يفند عقائدهم المحرفة؟

### » الشبهة الثانية: ورقة بن نوفل مصدر هذا الإخبار!.

لقد علم النبي ﷺ هذه الأخبار من ابن عم زوجته خديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل، فهو الذي أعلمه بهذه الأخبار والقصص لأنه كان نصرانيًا وكان يجيد العبرية كما جاء في صحيح البخاري[٣].

---

(١) براهين النبوة للعامري: ٣٢٧، ٣٢٨. وقد وثق كلامهما بالمصدر والصفحة.

(٢) عدد الدكتور سامي عامري خمسين وجه اختلاف في قصة يوسف بين القرآن الكريم وبين التوراة، انظر براهين النبوة صفحة: ٣٨٣وما بعدها.

(٣) برقم: ٣



**والرد على هذه الشبهة الركيكة من أوجه:**

١- الرواية التي يستدل بها أصحاب هذه الشبهة هي الرواية الموجودة في البخاري وسيرة ابن هشام، وقد رواها ابن هشام عن ابن إسحاق، وفي تلك الروايات شهادة ورقة بن نوفل للنبي ﷺ أنه نبي، وأن الذي رآه في غار حراء هو الوحي الذي جاء موسى عليه السلام، فكيف استنبطوا منها هذه الشبهة المتهافتة على الرغم من انها شهادة لصالح نبوة النبي ﷺ![1]

- **هل في الرواية أن النبي ﷺ قد جالس ورقة بن نوفل وتعلم منه وأخذ منه العقائد والأخبار؟.**
- **لماذا أخذوا من الرواية «أنه التقى بورقة بن نوفل» وتركوا بقية الرواية؟ أين الأمانة العلمية في ذلك؟.**

إما أن يأخذوا الرواية كلها أو يتركوها كلها..

قضيتهم إذن قضية قرار مسبق للتشكيك بصدق النبوة بعيدًا عن التدقيق العلمي النزيه!.

(١) جاء في رواية البخاري برقم ٣: «فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا».

تالله إن هـذه الفريـة تسـتحق أن توضـع فـي براهيـن النبوة ودلائلها لا في الشبهات حولها!

٢- لو كان لهذه الشبهة نصيب من القوة والمنطق لكان أول من استدل بها لتكذيب النبي ﷺ هم كفار قريش، لكننا لم نسمع منهم من زعم أن أخبار القرآن الكريم مصدرها الحقيقي ورقة بن نوفل.

٣- توفى ورقـة بن نوقل في بدايات الدعوة النبوية يوم كانت سـرية، ونزلـت بعـد وفاته آيـات وأخبـار عديدة، وبعضهـا كانت إجابات قرآنية على أسئلة سئل عنها النبي ﷺ كسؤاله عن أصحاب الكهف، فهل تلقى النبي ﷺ الإجابة من قبر ورقة بن نوفل؟!.

**≪ الشبهة الثالثة**: **بُحيرا الراهب هو مصدر هذه الأخبار!**.

فقد أخذ محمد ﷺ هذه الأخبار والقصص من بحيرا الراهب أثناء سفره إلى الشام!.

***والرد من وجهين:***

**◆ أولا: هذه الشبهة تستحق أن تكون دليل نبوة كسابقتها، لأن مصدر الروايـة التي أخذت منه هـذه الفرية مليء بعلامات النبوة ودلائلها!.**

وإليكـم مجمـوع الروايات أضعهـا بين أيديكم لتسـتخرجوا منهـا أمـارات نبـوة لا شـبهات غوايـة، وإليكـم النص: (عَـنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ فِي أَشْـيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْـرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ، هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ الرَّاهِبُ، وَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ -وَكَانُـوا قَبْـلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِـمْ وَلَا يَلْتَفِتُ- فَجَعَلَ الرَّاهِـبُ يَتَخَلَّلُهُمْ، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُـولِ اللـهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْـيَاخٌ مِنْ قُرَيْـشٍ: مَا عِلْمُكَ؟، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْـرَفْتُمْ مِنْ الْعَقَبَةِ، لَمْ يَبْقَ شَـجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَـاجِدًا، وَلَا يَسْـجُدَانِ إِلَّا لِنَبِـيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْـفَلَ مِنْ غُضْـرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَـةِ، ثُمَّ رَجَـعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُـمْ بِهِ -وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ- قَالَ: أَرْسِـلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْـهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا الرَّاهِبُ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِـدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُـوهُ بِالصِّفَةِ، فَيَقْتُلُونَهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِسَـبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ

الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟، قَالُوا: جَاءَنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَإِنَّا إِذْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟، فَقَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟، فَقَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ)[١].

فلماذا تركوا كل هذه النبوءات في الرواية وأخذوا منها فقط «أنه التقى ببُحيرا الراهب»!

- **ثانيا: كيف يمكن للقاء قصير أن يصدر عنه كل هذه القصص والأخبار وبهذه التفاصيل؟.**

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: ١٤/ ٢٤١.





# الفصل الخامس:

## دليل الأحوال الشخصية والمواقف الصادقة.

**المبحث الأول: دليل الأحوال الشخصية أو «الاحتمال الوحيد».**

**المبحث الثاني: دليل المواقف الصادقة.**



## المبحث الأول:

## دليل الأحوال الشخصية أو «الاحتمال الوحيد».

وهو ما أسميته «**الاحتمال الوحيد**» حيث أن الاحتمالات في وصف وضعية محمد ﷺ وحالته تكاد تكون محصورة منطقيًّا وعقليًّا في أربع:

- **أولا: احتمال أن يكون محمد كاذبًا -حاشاه ﷺ-!**

**وهذا الاحتمال مردود عقلًا لما يلي:**

١-الكاذب لا يتحمل العذاب والأذى الذي تعرض له ولأصحابه طوال العهد المكي، بل وكاد الموت أن يكون نهايته... فأي كذاب يحتمل هذا الأذى وهذه المخاطرة للنفس لأجل كذبة!.

**لذا قال -المستشرق الإنجليزي المعاصر «مونتجمري وات» "*William Montogmery Watt*":**

منذ ألقى كارليل *Carlyle* محاضرته عن محمد ضمن سلسلة محاضراته عن الأبطال والبطولة، أصبح الغرب على وعى بوجود أساس طيب للاعتقاد فى إخلاص محمد ﷺ. فاستعداده لتحمل الاضطهاد فى سبيل معتقداته، وسمو الرجال الذين آمنوا برسالته

والذيـن اعتبـروه قائدا لهـم، وعظمة ما تمخضت عنـه جهوده من انجـازات- كل هذا يبرهن على تكامله الأساسـي (نظرته الكلية). لقـد تصور الغرب محمدا دجـالا أثار من القضايا أكثر مما قدم من الحلول»[1].

**وقبله قال توماس كارليل -الكاتب الاسكتلندي:**

«أفكان أحدكـم يظن أن هذه الرسـالة التي عـاش بها ومات عليهـا الملايين الفائقـة الحصر والإحصاء كذبـة وخدعة؟، أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي أبدًا، ولو أن الكذب والغش يروجان عنـد خلق الله هـذا الرواج، ويصادفـان منهم مثل ذلـك التصديق والقبـول، فمـا النـاس إلا بلـه أو مجانيـن، وما الحياة إلا سـخف وعبث وأضلولة، كان الأولى بها ألا تخلق»[2].

٢-من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يستطيع الإنسان الكـذب على الناس وعلى أصحابه بل وعلى أهله فترة طويلة دون أن ينكشف أمره، فكيف إن كان ذلك الرجل قد تزوج أكثر من عشر من النساء وكل تفاصيل حياته كانت مكشوفة للناس، ومع ذلك لا يزداد الناس به إلا إيمانًا وتصديقًا.

---

(١) من كتابه محمد ﷺ في مكة، صفحة: ١٢١.

(٢) الأبطال لتوماس كارليل، صفحة: ٥٤

ويصوغ ابـن أبي العـز الحنفي -شـارح العقيـدة الطحاوية- عبـارة منطقية فيقول: «فَإِنَّ النُّبُوَّةَ إِنَّمَا يَدَّعِيهَـا أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ أَوْ أَكْذَبُ الْكَاذِبِينَ، وَلَا يَلْتَبِسُ هَذَا بِهَذَا إِلَّا عَلَى أَجْهَلِ الْجَاهِلِينَ»(١).

٣- الكاذب لا يضع نبوءة مسـتقبلية يتحدى بها الناس خاصة إن كان زمن تحقق تلك النبوءة قريب من الممكن أن ينكشـف في حياته، وقد فعل النبي ﷺ ذلك في إخباره عن غلبة الروم في بضع سنين نقلا عن ربه، فلو كان كاذبا -حاشاه- لما غامر هذه المغامرة.

٤-من الصعب تصـور أن يكذب محمد ﷺ كذبة بهذا الحجم وتكون حياته كلها صدق، فمن يكذب مثل هذه الكذبة ويدعي النبوة لابد أن تكون حياته سلسلة من الأكاذيب ليغطي كذبته الكبرى وليبرر لنفسـه ما يريد، ومثل هذه الحيـاة المليئة بالكذب لا يمكن أن تخفى على المقربين منه ﷺ لو كان فعلًا كاذبًا، فلما رأينا أصحابه المقربين يزدادون به إيمانًا وتصديقًا عرفنا استحالة أن يكون كاذبًا.. ﷺ.

**ثانيًا: احتمال أن يكون محمد ﷺ مريضًا نفسيًّا!.**

**أي أن ما يراه من الوحي هو هلوسات ناتجة عن مريض نفسي يتخيل ويشطح.. وهذا الاحتمال مصادم للعقل والمنطق لما يلي:**

---

(١) شرح العقيدية الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ١/ ١٤٠

أ- المريض النفسي لا يقود الجيوش وينتصر في المعارك معركة تلو الأخرى ويضع التكتيكات العسكرية الناجحة، وفعل محمد ذلك.

ب- المريض النفسي لا يستطيع صناعة كلام بليغ معجز للبلغاء ومحير في صنعته للعقلاء حتى يعجزوا عن الإتيان بمثله.

ج- والمريض النفسي لا يخفى أمره أبدًا عن المقربين منه من الأهل والأصدقاء طوال هذه الفترة.

د- والمريض النفسي لا يأتي بأحكام اقتصادية ونظم أخلاقية وأُطُر سياسية سابقة لزمانه.

هـ- والمريض النفسي لا يؤسس دولة تقضي على أكبر دولتين في زمانه وفي وقت واحد، ثم تصبح هذه الدولة عاصمة العلم والثقافة لقرون وسيدة العالم لدهور.

**ثالثا: احتمال كونه ﷺ مجرد مصلح اجتماعي!.**

وهذا أيضًا مردود عقلًا.. ويقصد بالمُصلِح الاجتماعي ذاك الشخص الذي يقضي حياته في رفع الظلم عن الآخرين ونشر الأخلاق الفاضلة ونشر العدالة.

**والمرفوض عقلًا هنا ليس كونه ﷺ مُصلحًا اجتماعيًّا بل حصْر وصفه بالإصلاح الاجتماعي دون النبوة.. ويرد المنطق هذا الاحتمال لما يأتي:**

أ- المصلح الاجتماعي لا يقضي ثلث عمره تقريبًا وهو يفتري على الله، وينسب له ما لم يقُلْه! أي مصلح هذا!!.

محمد ﷺ كان مصلحًا اجتماعيًّا، وفي نفس الوقت يقول للناس إنه نبيٌّ من عند الله، وأن الله أمره بهذه الإصلاحات مع إصلاح العقيدة أولًا.

فإما أن يكون مصلحًا ونبيًّا وإما أنه لم يكن مصلحًا ولا نبيًّا، أما أنه مصلح وفي نفس الوقت يكذب بادعاء النبوة فمن الصعب إن لم يكن مستحيلًا أن يجتمع الإصلاح مع الكذب.. خاصة الكذب الشنيع على الخالق!.

ب- كانت الدعوة للعدل ولرفع الظلم ولمكارم الأخلاق جزءًا من دعوة محمد ﷺ بلا ريب، لكن الجزء الأهم من دعوته وأساسها هو الدعوة لتوحيد الله ﷻ وعبادته، والمصلح الاجتماعي حصريًّا دعوته لا علاقة لها بتوحيد الله وعبادته.

**بعبارة أخرى:** لو كان محمد ﷺ مجرد مصلحًا اجتماعيًّا ولم يكن نبيًّا.. فلماذا جعل قضيته الأولى هي توحيد الله والكفر بعبادة غيره من أصنام وغيرها؟ لماذا يفتح على نفسه معركةً حامية شرسة بدعوته لعبادة الله وحده؟، كان بإمكانه أن يركز على الإصلاح الاجتماعي من رعاية للمساكين ونصرة للمظلوم وأمثال ذلك دون الخوض في قضية التوحيد.

وفي ذلك دلالة على أنه لم يكن مجرد مصلحًا اجتماعيًّا بل كان مصلحًا ونبيًّا من عند الله تعالى.

**رابعًا: بقي الاحتمال الأخير!.**

أن يكون محمد نبيًّا من الله عز وجل...وهذا هو الاحتمال الوحيد الذي تؤيده سيرة محمد ﷺ وما حصل له من معجزات.. والحمد لله رب العالمين.

# المبحث الثاني:
## دليل المواقف الصادقة

ومفهوم هذا الدليل يتلخص في أن للنبي ﷺ مواقف وأقوالًا في أحـداث معينة من الصعـب أن يفعلها أو يقولها لـو كان مدعيًا للنبوة وكاذبًا في تبنيها.

**ومن هذه المواقف:**

**◈ أولا: موقفه من حادثة كسوف الشمس.**

ففـي الحديـث الـذي رواه الإمـام أحمـد[١]، والبخـاري[٢] ومسـلم[٣]، ولفظه كما في البخاري من حديث المغيرة بن شـعبة: قـالَ: كَسَـفَتِ الشَّـمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ يَوْمَ مَـاتَ ابنه إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ الشَّـمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَنْكَسِـفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ»**.

---

(١) في مسنده برقم: ١٨٢١٨ وصححه محققو المسند.

(٢) في صحيحه برقم: ١٠٤٣.

(٣) في صحيحه برقم: ٩٠٤

فهل يمكن لعاقل يدعي النبوة أن يفوت فرصة كسوف الشمس يوم وفاة ابنه ليربط بين هذه المناسبة وبين وفاة ابنه؟!.

وأي فرصة له أكبر من ادعاء أن كسوف الشمس كان لوفاة ابنه مما يدل على عُلو شأنه عند الله الذي يزعم أنه رسول من عنده!.

لكن النبي ﷺ لم يفعل ذلك، وهو يعلم أن كسوف الشمس لم يكن لوفاة ابنه، وهو صادق صدوق لا يدعي ما ليس بحق وصدق، بل كان جوابه ﷺ حازما صادقا: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ**»!.

**فيالها من دلالة صدق نقية وأمارة نبوة جلية!.**

والتشكيك في ثبوت هذا الحديث من حيث السند لا مبرر له، فالمنطق يقول: لو أراد رواة الحديث وضع رواية كاذبة عن النبي ﷺ لربطوا في روايتهم المكذوبة بين كسوف الشمس وبين وفاة ابن النبي ﷺ، لكن رواة الحديث والسنن كأحمد والبخاري ومسلم لا يجيزون الكذب حتى لو كان الكذب يدعم نبوة محمد ﷺ، بل نقلوا الحديث كما هو، ونقلوا نفي النبي ﷺ الربط بين كسوف الشمس وبين وفاة ابنه إبراهيم، فلله درهم ما أنصفهم وما أصدقهم.

◈ **ثانيا: موقفه ﷺ من وفاة عمه أبي طالب على الكفر.**

**فقد ثبت في الصحيحين**[1]: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ، فَقَالَ: «**أَيْ عَمِّ قُلْ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ**» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**».

؟ **ألم يكن من المنطقي أن يعلن محمد ﷺ أن عمه الذي نصره وآزره وتحمل معه الأذى قد مات مسلمًا سرًّا بينه وبين ربه؟.**

**أليس من المنطقي أن يفعل ذلك لو كان مدعيًا للنبوة لا صادقًا فيها؟!.**

على العكس من ذلك، يعلن للجميع بل وبآيات قرآنية تتلى أن عمه قد مات على الكفر!!.

---

(١) البخاري برقم: ٤٧٧٢، ومسلم برقم: ٢٤ واللفظ للبخاري.

أرأيتم كاذبًا مدعيًا للنبوة يصدم قومه بهذا الخبر المحزن؟!.

ومتى!! وهم في مكة..في حالة ضعف وقهر...آخر ما يحتاجونه هو هذا الخبر الذي قد يحبط معنويات بعض منهم!.

بأمانة علمية وبموضوعية تامة: لا يفعل ذلك إلا نبي يُبلِّغ عن ربه...سواء أكان وحي ربه يوافق ما يحب أم يخالف ما يحب... سواء أكان مما يطلبه الجمهور ويحبه؟ أم مما يكرهه؟.

**◈ ثالثًا: زواجه ﷺ من إحدى عشرة امرأة؟**[1]

قد يستغرب بعض القراء من وضعي هذه المسألة–وهي زواجه ﷺ بهذا العدد من النساء–في باب براهين النبوة بدلًا من وضعها في باب الشبهات.

والصحيح أن زواجه ﷺ بهذا العدد من النساء دليل نبوة، إذ يصعب وربما يستحيل على مدعٍ للنبوة كاذب فيها أن يخدع هذا العدد من النساء وهن يرينه في أحواله جميعها، يرينه في فرحه وتَرَحِه وغضبه وسروره، ثم يخفى عليهن كذبه في دعواه للنبوة، ولا يرين تناقضًا بين حاله وصفاته الحياتية وبين صفات النبي المفترضة في النبي.

قد يخدع الإنسان الجماهير، قد يخدع بعض أقاربه، وربما يخدع زوجته الوحيدة، أما أن يخدع إحدى عشرة زوجة فهذا ضرب من المستحيل.

---

(١) انظر سبل الهدى والرشاد لابن يوسف الصالحي: ١١/ ١٤٣.



# الفصل السادس:

## تبشير الأمم السابقة وكتبها بالنبي ﷺ

المبحث الأول: إخبار اليهود في المدينة بقرب قدوم نبي من الله عز وجل.

المبحث الثاني: بشارة في الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا.

المبحث الثالث: بشارة في مخطوطة مكتشفة حديثًا.

**وهذه البشارات تبرهن أمرين:**

**١- وجود خالق قد أرسل الرسل وأنزل الكتب؛ لأن تحقق نبوءات أولئك الرسل وتلك الكتب تدل على مصدرها الإلهي الذي يعلم الغيب ويخبر به، مع اعتقادنا بوقوع التحريف فيها.**

**٢- صدق نبوة محمد ﷺ، حيث بشرت به تلك الأمم السابقة.**

**والمبشرات كثيرة بفضل الله، وسنذكر بعض أهم تلك البشارات فيما يأتي[١].**

(١) و قد جمع الدكتور فاضل السامرائي أكثر من ثلاثة وعشرين بشارة من الكتب السابقة في كتابه (نبوة محمد من الشك إلى اليقين).

## المبحث الأول:

## إخبار اليهود في المدينة بقرب قدوم نبي من الله عَزَّ وَجَلَّ.

فقد روى ابن إسحاق بسند صحيح[1] عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: «إنَّ ممَّا دعانا إلى الإسلامِ -معَ رحمةِ اللهِ تعالى وهُداهُ لنا- لمَّا كنَّا نسمعُ مِن رجالِ اليهودِ وكنَّا أهلَ شِركٍ أصحابَ أوثانٍ، وكانوا أهلَ كتابٍ عندَهم علمٌ ليسَ لنا، وكانت لا تزالُ بَينَنا وبينَهم شرورٌ، فإذا نِلنا مِنهم بعضَ ما يكرهونَ قالوا لنا: إنَّهُ قد تقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعثُ الآنَ نقتلُكم معهُ قتلَ عادٍ وإرمَ، فكنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهم، فلمَّا بعثَ اللهُ رسولَه صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ أجبناهُ حينَ دعانا إلى اللهِ تعالى، وعرَفنا ما كانوا يتوعَّدونَنا بهِ، فبادَرناهُم إليهِ، فآمنَّا بهِ وكفروا بهِ، ففينا وفيهم نزلَت هذه الآياتُ مِن البقرةِ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة ٨٩]».

---

(١) صححه الألباني في (صحيح السيرة النبوية)، صفحة: ٥٧، وحسنه الوادعي في(صحيح دلائل النبوة)، صفحة: ٩٣.

وهذا يفسر سبب سرعة انتشار الإسلام في المدينة لِما كانوا يسمعونه من تبشير اليهود بنبينا محمد ﷺ.

ومما يزيد هذا الحدث ثبوتا أن هذه الآيات تليت على أهل المدينة وأقروا ما فيها، ولو كان القرآن مفتريًا في نقل خبر تبشير اليهود بنبي قادم لكان أول المعترضين هم أهل المدينة أنفسهم، ولقالوا لمحمد ﷺ: لا لم يحصل هذا...والقرآن يفتري هذا الخبر!.

لكنهم أقروا بحصول حادثة تبشير اليهود بالنبي ﷺ، بل بادروا إلى الإيمان به وفقًا لها.

ولو كان تبشير يهود المدينة بمحمد ﷺ من اختلاق القرآن لاستخدمها اليهود كوسيلة لاتهام النبي ﷺ بالافتراء، لكنهم لم يفعلوا.



## المبحث الثاني:
## بشارة في الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا

**جاء في الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا:**
«٧ (لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن انطلق لأني إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فأما إن انطلقت أرسلته إليكم).»

و(فارقليط) معربة من كلمة: (بيركليتوس) اليونانية (*PERIQLYTOS*) التي تعني اسم: أحمد، صيغة المبالغة من الحمد[1].

وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه « قصص الأنبياء» أنه كان في سنة ١٨٩٤م زميل دراسة اللغة العربية المستشرق الإيطالي «كارلونالينو»، وقد سأله الشيخ النجار في ليلة ٢٧/ ٧/ ١٣١١هـ ما معنى «بيريكلتوس»؟ فأجابه قائلًا: إن

---

(١) ذكرها محمود عبد الرحمن قدح محقق كتاب (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل) لصالح بن الحسين الجعفري في الهامش: ٢/ ٧٠٣.

القسس يقولون: إن هذه الكلمة معناها «المعـزِّي»، فقال النجار: إني أسأل الدكتور «كارلونالينو» الحاصل على الدكتوراة في آداب اليهود باللغة اليونانية القديمة ولست أسأل قسِّيسًا، فقال: إن معناها «الذي لـه حمد كثير»، فقال النجار: هل ذلك يوافق أفعل التفضيل مـن «حمد»؟ فقال الدكتور: نعم، فقال النجار: إن رسـول الله ﷺ من أسمائه «أحمد»[١].

(١) قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي: ٣٩٨، ٣٩٧.

## المبحث الثالث:
## بشارة في مخطوطة مكتشفة حديثًا

**ذكر موقع الجزيرة على الشبكة العنكبوتية خبر اكتشاف مخطوطة لإنجيل فيه اعتراف وتبشير بقدوم محمد ﷺ، وجاء في الخبر[١]:**

«كشفت صحيفة بريطانية أن السلطات في تركيا عثرت على ما يُظن أنها النسخة الأصلية لإنجيل بِرْنَابا الذي بشر برسول يأتي من بعد المسيح عليه السلام اسمه أحمد، مما سيثير جدلًا في المعتقدات المسيحية السائدة.

وذكرت صحيفة ذي ديلي ميل أن المخطوطة المكتشفة من إنجيل برنابا مكتوبة على جلد حيوان ويعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، لكن عُثر عليها قبل ١٢ عامًا فقط.

ونسبت الصحيفة إلى وسائل إعلام إيرانية القول إن الإنجيل المكتشف ينص صراحة على أن المسيح عيسى بن مريم لم يُصلب، وأنه يبشر بمجيء النبي محمد ﷺ ليكون خاتم الأنبياء..».

(١) موقع الجزيرة على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٢.

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذا الإنجيل وإن كان فيه إشارة وتبشير بنبوة محمد ﷺ إلا أن ذلك لا يعني أن كل ما فيه صحيح، وربما ناله بعض التحريف، لكن ذلك التحريف لم يمنع وجود تلك البشارة.

**وحتى لو افترضنا أن هذا الانجيل مزيف فإن ما ذكرنا من المبشرات يكفي بفضل الله.**





# الفصل السابع:

## الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة.

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العلمي ودلالته.

المبحث الثاني: مراتب العلم وضوابط الإعجاز العلمي.

المبحث الثالث: أمثلة من الإعجاز العلمي:

١- الإخبار النبوي بعدد مفاصل الإنسان.

٢- الإعجاز العلمي في الوصف الدقيق لمراحل خلق الجنين.

٣- الإعجاز القرآني في حديثه عن الأمواج العميقة أو الداخلية «*internal waves*».



**لو توقـف كتابنا هنا ولم يقتحم بـاب الإعجاز العلمي لكان ما ذكرناه من قبل من دلائل النبوة كافيًا لطالب الحق والحقيقة ليُقِـرّ بنبـوة محمد ﷺ، ومـع ذلك ولزيـادة اليقين في النفوس رأيـت أن أختـار أمثلـة مـن بيـن عشـرات الأمثلة علـى الإعجاز العلمي، وذلك بعد التعريف والضوابط.**



# المبحث الأول:

## تعريف الإعجاز العلمي ودلالته

هو إخبار القرآن أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول محمد ﷺ مما يظهر صدقه فيما اخبر عن ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ(١).

وهذا الإخبار يثبت صدق النبي ﷺ فيما يدعيه من النبوة والإخبار عن الله عَزَّوَجَلَّ، حيث استحالة معرفة النبي ﷺ بهذه الحقيقة بغير وحي من الله.

وهذا هو التعريف الدارج عند جمهور المشتغلين بالإعجاز العلمي.

ونرى أن يضاف إلى هذا التعريف تلك الحقائق العلمية التي أخبر بها النبي ﷺ، ولم تكن معروفة في بيئته ولا في محيطه، وإن كانت معروفة في خارج الجزيرة العربية(٢).

---

(١) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للدكتور عبد الله المصلح والدكتور عبد الجواد الصاوي وآخرون، صفحة: ٢٨.

(٢) وممن أضاف هذه الإضافة الدكتور سامي عامري في (براهين النبوة صفحة: ٥٥٩.

والمبرر في هذه الإضافة هي أن النبي ﷺ لم يكن عليمًا بالحضارات التي حوله، خاصة وهو نادر الأسْفار ولا يعرف القراءة ولا الكتابة، فمعرفته بالحقيقة العلمية عن طريق تلك الحضارات شبه مستحيلة، فيكون مصدرها الوحي لا غيره.

**والإعجاز العلمي ليس في قوة دلائل النبوة الأخرى،، ولعله أضعفها، ومع ذلك هو دليل معتبر بشرط أن يؤخذ ضمن شروطه وضوابطه.**

# المبحث الثاني:

## مراتب العلم وضوابط الإعجاز العلمي

### ◆ أولا: مراتب العلم:

ومعرفة مراتب العلم مهمة لقياس مدى صحة الإعجاز العلمي في قضية ما.

**وهذه المراتب هي[١]:**

**١-الحقيقة العلمية:**

هي المفهوم الذي تجاوز المراحل الفرضية والدراسات النظرية حتى أصبح ثابتًا مُجْمَعًا عليه من قِبَل كافة العلماء المختصين، كتمدد المعادن بالحرارة وانكماشها بالبرودة، وتبخر الماء عند درجة مئوية تحت الضغط الجوي العادي، وتجمده عند درجة الصفر المئوي.

**٢- النظرية:**

توضيح علاقة الأثر والسبب بين المتغيرات وذلك لشرح ظواهر معينة.

---

(١) انظر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه للدكتور عبد المصلح، صفحة: ٢٨، ٢٩.

والنظريات مراتب بحسب قربها وبعدها من الحقائق.

وأقوى النظريات هي تلك التي تُقدم شرحًا أكثر منطقية لتلك الملاحظات.

والنظرية أقل رتبة من حيث الثبوت من الحقيقة العلمية.

**٣-الفرض أو (الفرضية):**

هو تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتًا لشرح بعض ما يلاحظ من الحقائق والظواهر.

وهو أقل رتبة من الحقيقة العلمية والنظرية.

**◆ ثانيا: ضوابط الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة.**

التعامل مع المسائل المنسوبة للإعجاز العلمي بلا فحص ولا ضبط أساء كثيرًا إلى مصداقية هذا الإعجاز فنسبت إليه مسائل لا علاقة لها بالإعجاز العلمي، حيث اعتمدت على أحاديث ضعيفة أو معلومات غير صحيحة أو ما زالت في مرحلة الفرضية أو النظرية.

لذا وضع المنشغلون في قضية الإعجاز العلمي ضوابط وشروط مهمة ليكون هذا النوع من الإعجاز ذا مصداقية.

**ومن أهم تلك الضوابط**[1]**:**

❶ ثبـوت النص وصحته إن كان حديثًـا، أما القرآن فصحته ثابتة تواترًا.

❷ ثبـوت الحقيقة العلمية ثبوتًا قاطعًـا، وتوثيق ذلك علميًّا متجاوزة مرحلة الفرض والنظرية إلى القانون العلمي.

❸ وجود الإشـارة إلى الحقيقة العلمية في النص القرآني أو الحديثي بشكل واضح لا مرية فيه.

**فإذا تم ذلك أمكنت دراسة القضية لاستخراج وجه الإعجاز.**

(١) انظر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، ، صفحة ٣١ بتصرف يسير.

# المبحث الثالث:

## أمثلة من الإعجاز العلمي

### ١- الإخبار النبوي بعدد مفاصل الإنسان.

ففي صحيح مسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال **«إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»**(١).

**والمَفْصِل**: كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ(٢).

**والسلامى من معانيه المفصل كما قال المناوي في تفسيره لمعناها حيث قال:** «عظام الجسد أو أنامله أو مفاصله»(٣).

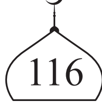
**والمعنى الإجمالي للحديث وضحه ابن الملك فقال:** «من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك الستين والثلاث مئة،

---

(١) برقم: ١٠٠٧.

(٢) لسان العرب: ١١/ ٥٢١.

(٣) فيض القدير: ٥/ ٢١.



فإنه يمشي يومئذ، وقد زحزح نفسه؛ أي: باعدها عن النار»(١).

**وشاهد الإعجاز في هذا الحديث ذِكر النبي ﷺ عدد مفاصل الإنسان وهو:** ٣٦٠ مفصلًا، ولم يعرف عن النبي ﷺ انشغالًا بالطب أو التشريح، وحتى لو كان منشغلًا بهما لما استطاع أن يصل إلى هذا الرقم الدقيق لعدد مفاصل الجسم خاصة في عصره المتأخر في علم التشريح على مستوى العالم، ناهيك عن عيشه في بيئة بدوية لا يُعرف عنها العلم بمجمل صنوفه.

**وزيادة في المحاجة وقطعًا للمجادلة فقد اخترنا مصادر طبية غربية بعيدة عن شبهة التعصب للحديث النبوي وتؤيد هذا الرقم النبوي -٣٦٠ مفصلا-، والمصادر كثيرة وقد اخترنا منها:**

١- الموسوعة الأمريكية للطب والعلاج الطبيعي.(٢)

٢- موقع لمستشفى مينيابوليس الامريكية لجراحة العظام تؤكد أن عدد المفاصل ٣٦٠ مفصلًا(٣).

---

(١) شرح المصابيح لابن المُلك: ٢/ ٤٦٨.

(٢) *http://naturatomica.com/category/joints-bones-muscles?fbclid=IwAR2j-GMnm-CfDEAo6mviP6KTVDQy15WkEHkffjgJOnT4RkbDFFITQgeUE68.*

(٣) *https: //www.mplsortho.com/faq/#how-many-joints*

٣- موقع مركز العظام والمفاصل في سياتل الأمريكية يقرر أن عدد المفاصل ٣٦٠[١].

**وقد قدم الباحثون:** أ.د/ شريف أحمد جلال، أ.د/ أحمد عبد المنعم العياط، د/ مصطفى محمد عبد المنعم ببيان تفصيلي لهذه العظام في بحث لهم منشور على موقع الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي[٢].

**تنبيه: اعتراض مردود:**

حاول بعضهم التشغيب على هذا الدليل بالقول أن هناك مصادر صينية قديمة قبل الإسلام ذكرت أن عدد مفاصل الإنسان ٣٦٠؟ فأين الإعجاز العلمي هنا؟

**والجواب:**

أن العدد الصحيح في تلك المراجع هو ٣٦٥ وليس ٣٦٠، وقد برر هذا الصينيون هذا الرقم قديما لموافقته عدد أيام السنة، وعدد أيامها هو ٣٦٥ كما هو معلوم.

---

(١) *https://web.archive.org/web/20131207124859/http://theboneandjointcenterofseattle.com/our_physicians.asp*

(٢) *https://www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Medicine-and-Life-Sciences/326-Miracles-in-an-interview-joints*

وعلى فرض أن الصينيين والبوذيين وغيرهم قالوا بهذا الرقم وهو ٣٦٠..فمن أين علم النبي ﷺ بهذه المعلومة منهم وهو الذي لا يقرأ العربية ولا غيرها ولم يسافر إلى ديارهم البتة!.

ولماذا اختار هذه المعلومة من بين ركام الخرافات المنتشرة هناك وقتها؟.

**٢- الإعجاز العلمي في الوصف الدقيق لمراحل خلق الجنين.**

**والإعجاز هنا مزدوج:**

- إعجاز في ذكر المراحل.
- وإعجاز في دقة وصف كل مرحل.

وقبل أن نتكلم عن معالم الإعجاز في هذا الدليل نستعرض مراحل خلق الجنين في القرآن الكريم والطب الحديث لنرى مدى التوافق بينهما.

ثم نذكر بعد ذكر معالم هذا الإعجاز نذكر بعض الشبهات حول هذا الإعجاز.

**أولا: مراحل خلق الجنين في القرآن الكريم والطب الحديث والمشاهدة.**

من أفضل من كتب في هذا الدليل الدكتور جواد عبد الصاوي-استشاري طب الأطفال-وذلك في بحث له نشر على موقع الإعجاز تابع لرابطة العالم الإسلامي[1].

**ومن بحثه أقتبس -مع التصرف والاختصار- ما يأتي:**

«وصف القرآن الكريم أطْوار الجنين وصفًا دقيقًا من خلال إطلاق مسمى علي كل طَوْر له بداية ونهاية محددة، حيث يصف المظهر الخارجي للجنين، ويعكس عمليات التخلق الداخلية له في فترات زمنية متعاقبة.

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤].

---

(١) على هذا الرابط: *http: //www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-(and-breathed*

وسأذكر ملخصًا للدلالات اللغوية وأقوال بعض المفسرين في كل طور ومطابقة ذلك للحقائق المستقرة في علم الأجنة الحديث.

**آ ـ طور النُّطفة:**

تطلق النطفة على الماء القليل ولو قطرة[1]. وفي الحديث «**وَقَدِ اغْتَسَلَ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً**» [رواه مسلم][2].

وقد أطلقها الشارع على مَنِيّ الرجل ومَنِيّ المرأة، قال الألوسي: والحق أن النطفة كما يعبر بها عن مَنِي الرجل يعبر بها عن المَنِي مطلقًا[3].

كما أطلقها الشارع أيضًا على امتزاج نطفتي الرجل والمرأة وسمّاها النطفة الأمشاج في قوله الله تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ**﴾ [الإنسان: ٢].

**وقد عرف المفسرون النطفة الأمشاج بأنها**: النطفة المختلطة التي اختلط وامتزج فيها ماء الرجل بماء المرأة[4]. وهذه هي

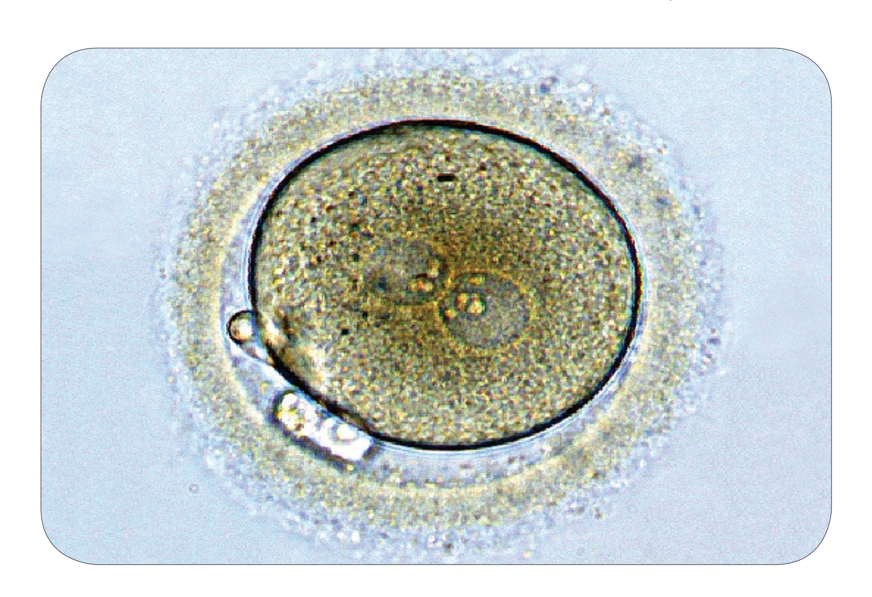
(١) قال أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط ٦/ ٥٠١: لنُّطْفَةُ: الْقَطْرَةُ مِنَ الْمَاءِ.

(٢) في صحيحه برقم: ٦٠٥.

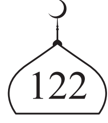
(٣) روح المعاني للألوسي: ٩/ ١١٢. وقبل الألوسي قال الفيومي في المصباح المنير ٢/ ٦١١: وَالنُّطْفَةُ مَاءُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

(٤) قال الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]: فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ اخْتِلَاطُ نُطْفَةِ الرَّجُلِ بِنُطْفَةِ الْمَرْأَةِ. انظر تفسير الرازي: ٣٠/ ٧٤٠.

البويضة الملقحة بتطوراتها العديدة والتي لا تزال تأخذ شكل قطرة الماء ولها خاصية الحركة الانسيابية كقطرات الماء تمامًا. وينتهي هذا الطور بتعلق الكيسة الأريمية ببطانة الرحم في نهاية الأسبوع الأول من التلقيح؛ وهي الصورة الأخيرة للنطفة الأمشاج والتي مازالت تحافظ على شكل قطرة الماء بالرغم من تضاعف خلاياها أضعافًا مضاعفة. وحينما يفقد هذا الطور حركته الانسيابية ويتعلق ببطانة الرحم يتحول إلى طور جديد هو طور العلقة.

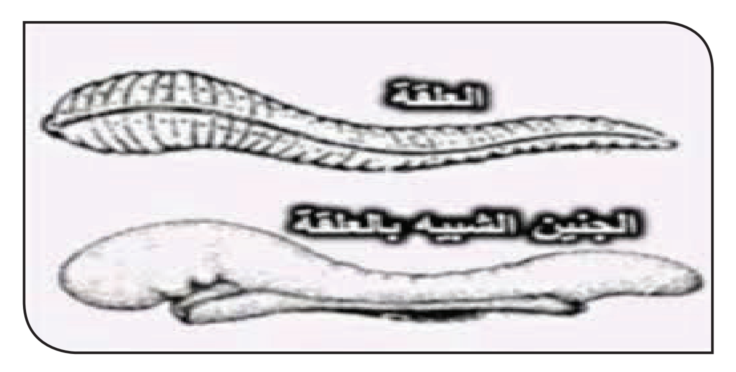


**طور النطفة**



## ب ـ طَوْرِ العَلَقَةِ:

لهذا الطور عدة أشكال من بدئه وحتى نهايته[١]. وهذا يتوافق مع تَعلُّق الجنين ببطانة الرحم خلال الأسبوع الثاني. كما يطلق العلق على الدم عامة وعلى شديد الحمرة وعلى الدم الجامد[٢]. وهذا يتوافق مع شكل الجنين في هذا الطور حينما تتكون لديه الأوعية الدموية المقفلة والممتلئة بالدماء خلال الأسبوع الثالث، ويظهر على صورة نطفة دم حمراء جامدة.




**مقارنة في طور العلقة بين الجنين ودودة العلقة!.**

---

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٤/ ١٢٥: (عَلَقَ) الْعَيْنُ وَاللاَّمُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي.
وقال السمين الحلبي في عمدة الحفاظ ٣/ ١١٠: وأصل العلق: التشبث بالشيء؛ يقال: علق به: تعلق.
قلت: وكذلك تتعلق وتناط النطفة بالرحم في هذه المرحلة!

(٢) قال الخطيب الشربيني في السراج المنير ٣/ ٥٧٣: «علقة» حمراء دمًا غليظًا، شديد الحمرة جامدًا غليظًا.

وتطلق العلقة أيضًا على دودة في الماء تمتص الدم، وتعيش في البرك، وتتغذى على دماء الحيوانات التي تلتصق بها، والجمع عَلَق. وقد وصف ابن كثير هذا الطور فقال: أي صيرنا النطفة علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة[١].

فالجنين في نهاية هذا الطور كما يقول المفسرون: يكون على شكل علقة مستطيلة لونها شديد الحُمرة لما فيها من دم متجمد. وهذا يتوافق مع الشكل الأخير لهذا الطور حيث يأخذ الجنين شكل الدودة التي تمتص الدماء وتعيش في الماء ويشترك الجنين معها في قوة تعلُّقه بعائله والحصول على غذائه من امتصاص دمائه. والمدة الزمنية لهذا الطور هي من بداية الأسبوع الثاني وحتى نهاية الأسبوع الثالث من التلقيح.

**ج - طور المُضْغَة:**

وفي بداية الأسبوع الرابع وبالتحديد في اليوم الثاني والعشرين يبدأ القلب في النبض وينتقل الجنين إلى طور جديد هو طور المضغة. ويبدو سطحه من الخارج وقد ظهرت عليه النتوءات أو الكتل البدنية حيث تجعله كشيء لَاكَتْهُ الأسنان تمامًا، لكن لا

---

(١) تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٦٦.

شكل فيه ولا تخطيط يدل على أنه جنين إنساني ولا تمَايز للملامح الإنسانية ولا استبانة فيه لأي عضو من أعضاء الجسم الإنساني.

وبما أن الجنين يتحول ويتغير من يوم إلى يوم بل من ساعة إلى أخرى فالجنين في النصف الثاني من هذا الطور تقريبًا تظهر عليه براعم اليدين والرجلين والرأس والصدر والبطن كما تتكون معظم براعم أعضائه الداخلية، ومع احتفاظه بالشكل الخارجي المشابه لمادة ممضوغة يصْدُق عليه أنه مخلق وغير مخلق.

وها هو الوصف القرآني يقرر هذه الحقيقة قال تعالى: ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥]. قال ابن كثير: ثُمَّ تَسْتَحِيلُ فَتَصِيرُ مُضْغَةً -قِطْعَةً مِنْ لَحْمٍ لَا شَكْلَ فِيهَا وَلَا تَخْطِيطَ- ثُمَّ يُشْرَعُ فِي التَّشْكِيلِ وَالتَّخْطِيطِ، فَيُصَوَّرُ مِنْهَا رَأْسٌ وَيَدَانِ، وَصَدْرٌ وَبَطْنٌ، وَفَخْذَانِ وَرِجْلَانِ، وَسَائِرُ الْأَعْضَاءِ[١].

لذلك فالوصفان ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ لابد أن يكونا لازمين للمضغة. وفي هذا النص دلالة على أن التخليق يبدأ في هذا الطور وهو ما أكدته حقائق علم الأجنة في أن التخليق يبدأ من أول الأسبوع الرابع. وينتهي هذا الطور قبيل نهاية الأسبوع السادس حيث يبدأ الطور التالي في التخليق.

(١) تفسير ابن كثير: ٥/ ٣٩٥.



**الجنين في طور المضغة وبداية طور العظام، لاحظوا كأنه مضغة ولقمة يظهر فيها أثر الأسنان!.**

### د ـ طور العظام:

وذلك بتشكل الجنين في هذا الطور على هيئة مخصوصة وإزالة صورة المضغة عنه واكتسابه صورة جديدة؛ حيث يتخلق الهيكل العظمي الغضروفي، وتظهر أولى مراكز التعظم في الهيكل الغضروفي في بداية الأسبوع السابع، فيتصلب البدن وتتميز الرأس من الجذع وتظهر الأطراف. قال ابن كثير في قوله تعالى:

﴿ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا ﴾ [المؤمنون: ١٢]: يَعْنِي: شَكَّلْنَاهَا ذَاتَ رَأْسٍ وَيَدَيْنِ وَرِجْلَيْنِ بِعِظَامِهَا وَعَصَبِهَا وَعُرُوقِهَا[١]. ثم يبدأ الجنين الطور الأخير من التخليق وهو طور كساء العظام باللحم.

وفي هذا الطور يزداد تشكل الجنين على هيئة أخص. قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾ [المؤمنون: ١٢]: «أَيْ: وَجَعَلْنَا عَلَى ذَلِكَ مَا يَسْتُرُهُ وَيَشُدُّهُ وَيُقَوِّيهِ»[٢]. وهذا يتوافق مع ما ثبت في علم الأَجِنّة من أن العظام تُخلق أولًا ثم تكسى بالعضلات في نهاية الأسبوع السابع وخلال الأسبوع الثامن من تلقيح البويضة. وبهذا تنتهي مرحلة التخليق حيث تكون جميع الأجهزة الخارجية والداخلية قد تشكلت ولكن في صورة مصغرة ودقيقة. وبنهاية الأسبوع الثامن تنتهي مرحلة التخليق والتي يسميها علماء الأجنة بالمرحلة الجنينية. هذا وقد أكد علم الفحص بأجهزة الموجات فوق الصوتية أن جميع التركيبات الخارجية والداخلية الموجودة في الشخص البالغ تتخلّق من الأسبوع الرابع وحتى الأسبوع الثامن من عُمْرِ الجنين، كما يمكن أن ترى جميع أعضاء الجنين بهذه الأجهزة خلال الأشهر الثلاثة الأولى.

(١) تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٦٦.

(٢) تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٦٦.

ثـم يبدأ الجنين بعـد الأسـبوع الثامن مرحلة أخـرى مختلفة يسميها علماء الأجنة بالمرحلة الحميلية، ويسميها القرآن الكريم: مرحلة النشـأة خلقًـا آخر. ولذلك يعتبر طور كسـاء العظام باللحم الحد الفاصل بين المرحلة الجنينية والحميلية.

### هـ - مرحلة النشأة خلقًا آخر

تبدأ مرحلة النشأة في الأسبوع التاسع حيث ينمو الجنين ببطء إلى الأسـبوع الثاني عشـر ثم ينمو بعد ذلك بسرعة كبيرة. وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية الحمل.

وتختـص هـذه المرحلة بعـدة خصائص أهمهـا: تطور ونمو أعضـاء وأجهـزة الجنين وذلـك بتهيئتها للقيـام بوظائفهـا» انتهى الاقتباس من بحث الدكتور جواد عبد الصاوي.

**ثانيًا: معالـم القوة في إعجاز وصف الجنين في القرآن الكريم.**

١- التشـابه الكبير -والـذي يصل لدرجـة التطابق في بعض المراحـل- بين الوصف القرآنـي والمراحل التي يمـر بها الجنين حقيقة في بطن أمه لا تحتاج إلى أخصائي ليدركها ويستوعبها.

بـل يكفي مشـاهدة صـور الجنين وأسـفل الصور ذكر اسـم المرحلـة وفق الوصـف القرآني لتذهل من دقـة الوصف.. ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

٢- هـذا التوافـق بيـن وصـف الجنيـن القرآني وبيـن الطب الحديـث لم يؤكده فقط علماء وأطباء مسـلمون، فها هو الأسـتاذ كيـث مور أسـتاذ علم التشـريح فـي جامعـة تورنتو بكنـدا يقول: «تفسـير الآيات القرآنية المتعلقة بتكون الإنسان لم يكن ممكنًا في القرن السابع للميلاد، ولا حتى منذ مائة سنة، هذا يثبت لي أنه لابد أن محمّدًا ﷺ - كان رسولًا من عند الله»[1].

٣- لـم تذكـر الآيات حـول الجنين المراحل بشـكل عام بل بالوصف الدقيق، وهذا يعجز عنه أي بشر في زمن النبي ﷺ، حتى لو افترضنا-من باب الافتراض البعيد-أن النبي ﷺ قد قضى عمره كله في مراقبة الأجنة في بطون الأمهات.

---

(١) *he Journal of the Islamic Medical Association, Vol.18, Jan-June 1986, pp.15-16A A Scientist's Interpretation of References to Embryology in the Qur'an Keith L. Moore, Ph.D., F.I.A.C..*
نقلا عن صفحة الباحثون المسلمون على الشبكة العنكبوتية.

**ثالثًا: شبهات حول هذا الإعجاز.**

بالتأكيد لن يمر هذا الإعجاز دون أن يشوش ويشغب حوله العلمانيون والملاحدة، وقد جاءوا باعتراضات ينقضها التأمل المنطقي والبحث العلمي الجاد الباحث عن الحقيقة، ومن هذه الشبهات:

❖ **الشبهة الأولى**: **لقد أخذ النبي ﷺ هذه المعلومات من اليونان خاصة** (**أبقراط وأرسطو وجالين**) **فهم قد تكلموا عن أطوار خلق الجنين قبل القرآن الكريم وبنفس الوصف القرآني**.

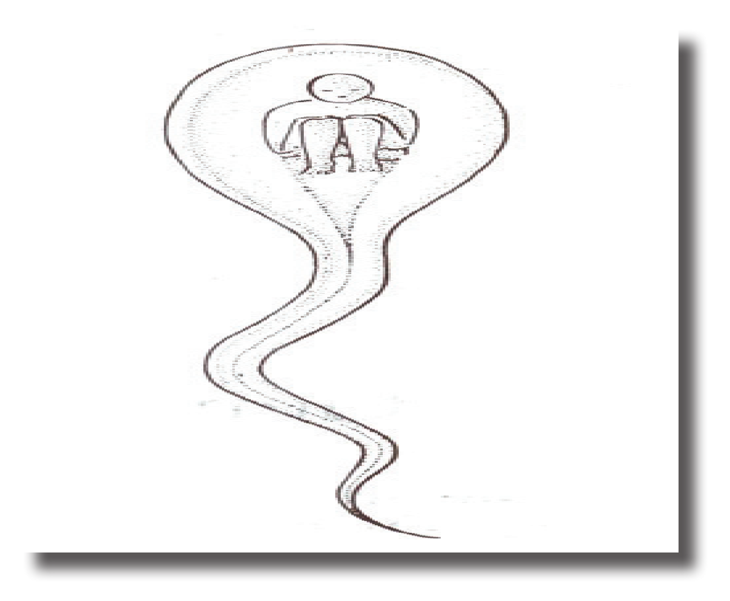
**الرد من وجوه:**

▪ **الوجه الأول**: القول بالتطابق بين القرآن الكريم وعلماء اليونان كذب بعيد عن التحقيق العلمي، فأبقراط وأرسطو وجالين جعلوا لدم الحيض دورًا مهما في خلق الجنين!، والقرآن الكريم لم يشر إلى هذه الخرافة البتة!.

بل كان يقول أبقراط بنظرية «التكوين المسبق» «*Preformation*».

وتقول نظرية الخلق المسبق أن الجنين يكون مكونًا بشكل كامل ومصغر جدًا داخل خلايا جرثومية عند الرجل أو المرأة

«الحيوان المنوي أو البويضة»[1].



**الجنين وفق بنظرية «التكوين المسبق» «*Preformation*»**

**كما كان يقول أبقراط!.**

كما أن وصف الجنين بالعلقة والمضغة مثلا لم يرد لا من قريب ولا من بعيد في كلام أولئك العلماء، ولو لا علم أولئك

(١) انظر موسوعة مشروع الأجنة الأمريكية المتخصصة والتابعة لجامعة ولاية أريزونا على هذا الرباط:

*https: //embryo.asu.edu/pages/history-embryology-1959-joseph-needham*

المغرضين المشككين بأن التتبع العلمي مفقود عند كثير من المسلمين لما تجرؤوا على بث هذه الفرية.

■ **الوجه الثاني**: ولنفرض جدلًا أن هناك توافقًا بين القرآن الكريم وعلماء اليونان حول وصف خلق الجنين، فكيف علم محمد بهذه التفاصيل منهم؟ هل كان عنده «*google*» خاص به؟ هل كانت بينه وبينهم مراسلات علمية؟!، مع التذكير أنه ﷺ لم يعرف القراءة والكتابة باللغة العربية فما بالك بلغة العلماء اليونانيين؟.

ولم يثبت تاريخيًّا وفق أي مصدر أن النبي ﷺ قد أخذ منهم، بل هي مجرد تخمينات وخيالات تخيلها البعض دون مستند تاريخي حقيقي.

وقد ذكر البعض أن الحارث بن كلدة[١] هو من علم النبي ﷺ هذه العلوم والتي أخذها كلدة من اليونان!.

وكيف أخذها النبي ﷺ من الحارث وهو قد خالف تفاصيل علماء اليونان؟!.

بل وكيف يكون أخذها من الحارث ولم يثبت لقاؤه به إلا في مكة بعد الفتح وآيات خلْق الجنين في سورة المؤمنين مكية!!.

(١) من أطباء العرب، واختلفوا في إسلامه، وقد التقى بالنبي ﷺ بعد فتح مكة، للمزيد انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١/ ٦٨٧.

لأجل التشكيك المغرض بالقرآن الكريم لا مانع عند البعض من نحر المنهج العلمي!

❖ **الشبهة الثانية: القول بخلق العظام قبل اللحم خطأ علمي وقع في القرآن الكريم.**

**والرد:**

نقلًا عن الموقع الطبي الشهير *medscape* الذي يقول حرفيًّا[1]: «أنسجة الهيكل العظمي هي أول الأنسجة الرئيسة التي تظهر بوضوح في عملية التمايز في تطور الأطراف العلوية».

*«The tissues of the skeletal system are the first major tissues to show overt differentiation in the developing upper limb»*

مع الإشارة إلى أن الغضاريف تعتبر من العظام وفق لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم[2].

**"فلا خطأ علمي إلا في ذهن المشككين!."**

---

(١) من موقعة على الشبكة على هذا الرابط:
*https: //emedicine.medscape.com/article/1287982-overview#a3*
نقلا عن صفحة الباحثون المسلمون.

(٢) جاء في تاج العروس للزبيدي ٢٤/ ٢٠٢: والغُضْرُوفُ: كُلُّ عَظْمٍ لَيِّنٍ، نقَلَه الجَوْهريُّ.

**٣- الإعجاز القرآني في حديثه عن الأمواج العميقة أو الداخلية «*internal waves*».**

حتى وقت قريب لم يكن يعلم أحد بوجود أمواج أسفل الأمواج التي نراها على السطح، ولذا وجدنا جريدة التيلغراف البريطانية تنشر هذا المقال بتاريخ ١٣/ ١٢/ ٢٠٠٧م، وتقول في عنوانه: «العلماء يكتشفون الأمواج العميقة في المحيط»

*«Deep ocean waves discovered by scientists»*

**ومما جاء فيه**[١]:

> «علماء بريطانيون اكتشفوا أمواجًا تتدفق في أعماق المحيط الهادئ!».
>
> «لقد علموا أن مثل هذه الأمواج يمكن أن تشاهد على سطح المحيط أو قربه، ولكن العلماء كانوا مندهشين لأنهم وجدوا هذه الأمواج في المحيط العميق.»

**ومما ساهم في توثيق هذا الاكتشاف صور الأقمار الصناعية.**

---

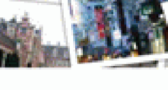
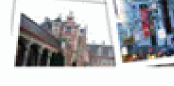
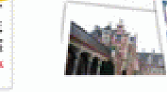
(١) الترجمة نقلتها من صفحة اسرا بحث العلمي والقائم عليها الباحث عبد الدائم الكحيل.





# Telegraph.co.uk

BEST CONSUMER ONLINE PUBLISHER aop UK




Home | News | Sport | Business | Travel | Jobs | Motoring | Telegraph TV | SEARCH

Earth home
Earth news
Earth watch
Comment
Greener living
Earth Pulse

Science

Messageboards

Announcements
Arts
Blogs
Comment
Crossword
Dating
Digital Life
Earth
Education

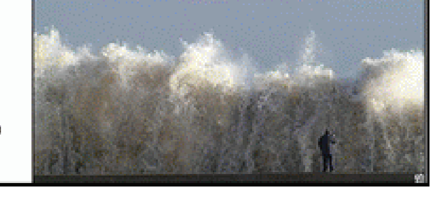
## Deep ocean waves discovered by scientists

By Paul Eccleston
Last Updated: 7:01pm GMT 13/12/2007

British scientists have discovered waves that flow deep in the Pacific Ocean. Using ocean-going robots they detected the waves flowing eastwards almost a mile deep.

- Scientists identify origins of freak waves

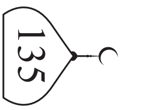
The waves - known as Kelvin waves - are much larger, longer and slower than waves seen at the beach and are triggered by changes in the weather patterns above the tropical ocean.



They were known to occur on or near the ocean's surface but the scientists were surprised to find them in the deep ocean.

Prof Karen Heywood, an oceanographer at the University of East Anglia (UEA) and co-author of the research, said: "We were both surprised and delighted.

صورة عن المقال من موقع الجريدة على الشبكة
نقلا عن صفحة عبد الدائم الكحيل.



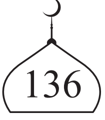
قام العلماء بتصوير الأمواج الداخلية في المحيط وقد تبين أنها أمواج عنيفة جداً تقع تحت سطح الماء وتتشكل بسبب تغيرات الكثافة ودرجة الحرارة لطبقات الماء.. ويقول العلماء إنها المرة الأولى التي يرى فيها الإنسان أمواجاً عميقة بواسطة القمر الصناعي وتظهر على شكل أنصاف دوائر بسبب تأثيرها على الأمواج السطحية.

وسبحان الله، لقد وصف لنا القرآن هذه الظاهرة قبل 14 قرناً في آية كريمة يقول الله فيها: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: 40].

الأمواج العميقة

أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - موقع مجاني بتسع لغات www.kaheel7.com

من صفحة أسرار الإعجاز العلمي لعبد الدايم الكحيل.



وهذا الاكتشاف العلمي مسطور في القرآن الكريم قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة وقبل الأقمار الصناعية، فقد قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

والملاحظ هنا دقة الوصف القرآني وتطابقه مع الاسم العلمي لهذه الظاهرة: «*internal waves*» أي الأمواج الداخلية.

أو كما وصفته التيليغراف «*Deep ocean waves*»: أي أمواج البحر العميقة!

**ولا نجد أجمل مما ختمت به آية الأمواج:**

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]!








الخاتمة



## وفي الختام..

**لو سألني سائل: أجبني بجواب يقرره عقلك وينبض به قلبك ويرتاح له ضميرك.. ما الذي رأيته من محمد ﷺ حتى تصدقه كنبي من عند الله؟**

**لأجبته:**

- رأيت رجلًا خرج في بيئة تعبد فيها الأصنام وتقدس، وتُقام فيها الحروب لأتفه الأسباب، والمرأة فيها غَرَضٌ يورث وقد تُدفن حية خشية الفقر أو العار... والعلم فيها مجموعة شعوذات وعقائد أسطورية..

- رأيته وقد تجاوز مرحلة المراهقة والشباب والتهور فقام وهو في الأربعين من عمره يفتح على نفسه باب المعاناة فيخبر الناس أنه نبيٌّ من الله ويحذر الناس من عبادة الأصنام..ولا مصلحة مادية له في ذلك!.

- رأيته يدعو إلى عبادة إله واحد، وتحمل في ذلك العذاب والاضطهاد وكان يسعه السكوت فيسلم وربما يغنم!.

- أتراه لو كان معروفًا بالكذب من قبل: أيجرؤ على ادعاء أنه نبي؟.

- أتراه لا يُعرف عنه الكذب بين الناس ثم يكذب كذبة كبرى على رب الناس ويزعم أنه نبي؟!.

- رأيتـه يُوصِي بالنسـاء خيرًا...بل وجعـل الجنة تحت قدم امـرأة (الأم) وقـرّر أن تربيـة البنات حِرْز من النار وسـبب لدخول الجنة مع الأبرار.

- رأيتـه آخـى بيـن القلـوب المتنافـرة ووحـد الصفـوف المُتناحرة...بلا جهاز أمني رهيب ولا جند خاص مَهيب!.

- رأيته لا يغْفُل حتى عن حقوق الحيوان والرحمة بها:

- فهذه امرأة غُفر لها بكلب سـقته.. وأخرى دخلت النار في هِرّة حبستها!، كما بيّن ونبّه...أين مصلحته الشخصية في ذلك؟!.

- رأيته يحث على العلم والطب فيقول نقلًا عن ربه: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

- رأيته لم يترك خلفه قصرًا عامرًا ولا مالًا غامِرًا..

- رأيـت الغريـب يأتـي المدينة فـلا يُميزه من بيـن أصحابه لتواضعه وبساطته.. حتى أنه يسأل: أيكم محمد؟؟

- رأيته يسأل عن موعد القيامة فلا يحدد.. بل يقول لهم نقلًا عن ربه ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦٣]..ولو قال لهم -افتراء-:

موعدها بعد ألف سنة! لما كشف أحد معاصريه افتراءه ولزاد في نظرهم مكانةً عند الله.. لكنه لم يفعل..بينما تكلم بتحديد وجزم عن انتصار الروم «في بضع سنين».. فيصدق في إخباره.. ولم يكن مضطرًا أصلًا لهذا الإخبار المُفصّل لو كان كاذبًا..

- رأيته في مكة يَعِد المسلمين بالانتصار والكافرين بالانحدار.. كأنه يرى ذلك بعينه!.. فيحصل ما وعد، كما وعد!.

- رأيت آيات القرآن تنتقد خطأه ﷺ.. ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ [عبس: ١، ٢] وهو في مكة مضطهد ومحتاج لأي تأييد.. مع ذلك لا يملك إلا أن ينقل هذا النقد من ربه للناس! فأي مُدعٍ للنبوة ينشر عتاب الله له أمام الناس وهو في هذا الظرف العصيب!!.

- رأيت الناس يستخلصون من قرآنه وكلامه قوانين وتشريعات حكمت الإمبراطورية الإسلامية قرونًا وقد استفاد من قوانينها دول أوروبية وهو مع ذلك أُميٌّ لا يقرأ ولا يكتب!.

- رأيته يربط الناس لا بذاته بل بربهم، فها هو قرآنه يذكرهم بحقيقة كبرى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- فأي مُدعٍ للنبوة يحث الناس على التعلق بالله حتى بعد وفاته؟!.
- وقد رأيت تفاصيل حياته مكشوفة للناس.. الزوجية والحربية والاجتماعية..بلا أسرار.. بلا خبايا.. ضاحكًا باكيًا جادًّا مازحًا.. مكشوفًا للناس كالشمس في ضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلّاها.. وما رأيت الناس تنفر منه ولا تشعر بتناقض بين ما يدعو إليه وبين ما يفعله... بل ما زادتهم تلك المعرفة إلا حُبًّا له وتصديقًا..

**بعبارة وجيزة: رأيت مبررات تصديقه ولم أجد مبرراتٍ لتكذيبه..**

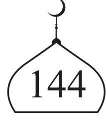
- **رأيت عمق هذه الوصية:**

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

...............

**والسلام..**





## أهم المصادر والمراجع

١- **الأبطال**، توماس كارليل، ترجمة محمد السباعي، الطبعة الثالثة: ١٩٣٠- المطبعة المصرية بالأزهر.

٢- **الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: ٨٥٢هـ- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٣- **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه**، للدكتور عبد الله المصلح، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤ - **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، للدكتور عبد الله المصلح والدكتور عبد الجواد الصاوي وآخرون- دار جياد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المتوفى: ٧٤٥هـ- المحقق: صدقي محمد جميل- الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٦- **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ- تحقيق: عبد

الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧-**براهين النبوة**، الدكتور سامي عامري، اصدار تكوين للدراسات والأبحاث- الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

٨-**بينات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته**، عبد المجيد بن عزيز الزنداني، الناشر: دار الإيمان – القاهرة.

٩-**تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المتوفى: ١٢٠٥هـ- المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠-**تثبيت دلائل النبوة**، القاضي عبد الجبار الهمذاني، المتوفى ٤١٥هـ- تحقيق الدكتور أحمد السائح والمستشار توفيق علي وهبة- مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية: ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ.

١١-**تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، المتوفى ٦٨٥هـ- المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب- الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت- عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ معدد الأجزاء.

١٢-**تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، المتوفى: ٦٦٨هـ- المحقق: محمود

عبد الرحمن قدح- الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٣-**التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى: ٦٧١هـ- تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم- الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

١٤-**تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المتوفى: ٢١١هـ- الناشر: دار الكتب العلمية- دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٥-**تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى: ٧٧٤هـ- المحقق: سامي بن محمد سلامة- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٦-**جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠هـ-

المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

١٧-**الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى: ٦٧١هـ- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨-**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المتوفى: ١٢٧٠هـ- المحقق: علي عبد الباري عطية- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٠-**زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى: ٥٩٧هـ- المحقق: عبد الرزاق المهدي- الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

**٢١-سبل الهدى والرشـاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعـلام نبوتـه وأفعالـه وأحوالـه فـي المبـدأ والمعـاد-** محمد بن يوسـف الصالحي الشامي، المتوفى: ٩٤٢هـ- تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشـيخ علي محمد معوض- الناشـر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

**٢٢-السـراج المنيـر فـي الإعانة علـى معرفة بعض معاني كلام ربنـا الحكيـم الخبيـر**، شـمس الديـن، محمـد بـن أحمـد الخطيب الشـربيني الشـافعي، المتوفى: ٩٧٧هـ- الناشـر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

**٢٣-السـعودية فـي عيـون أوائـل المصوريـن**، وليام فيسـي وجيليـان غرانـت- اصـدار الهيئـة العليـا لتطوير مدينـة الرياض، الطبعة الثانية: ١٩٩٦.

**٢٤-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبـو عبد الرحمن محمد ناصـر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشـقودري الألبانـي، المتوفـى: ١٤٢٠هـ- الناشـر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

**٢٥-سـنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: ٢٧٥هـ-

المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي - الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦- **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، المتوفى: ٧٩٢هـ - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٧- **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، المؤلف: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، المتوفى: ٨٥٤هـ - تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب - الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٨- **صحيح سنن الترمذي - ضعيف سنن الترمذي**، الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى - المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: مكتبة المعارف، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٨، رقم الطبعة: ١.

٢٩- **صحيح السيرة النبوية**، محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى: ١٤٢٠هـ - الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى.

**٣٠-الصحيح المسند من دلائل النبوة**، مقبل بن هادي الوادعي- دار الحرمين في القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ.

**٣١-طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المتوفى: ٧٧١هـ- المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو- الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

**٣٢-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى: ٧٥٦ هـ- المحقق: محمد باسل عيون السود- الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

**٣٣- غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المتوفى: ٢٢٤هـ- المحقق: د. محمد عبد المعيد خان- الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

**٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المتوفى: ١٠٣١هـ- الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

**٣٥- قصص الأنبياء**، عبد الوهاب النجار، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي.

**٣٦-لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، المتوفى: ٧١١هـ- الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

**٣٧-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى: ٥٣٨هـ- الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

**٣٨-مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المتوفى: ٧٩٥هـ- المحقق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

**٣٩-محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة**، المستشرق الإنجليزي ويليام مونتجمري وات- ترجمه إلى العربية: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ- راجع الكتاب وعلق عليه: الدكتور أحمد الشلبي- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

٤٠-**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، المتوفى: ١٠١٤هـ- الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤١-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى: ٢٤١هـ- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٤٢-**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المتوفى: ٢٦١هـ- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٣-**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المتوفى: نحو ٧٧٠هـ- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

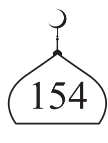
٤٤- **المصنف في الأحاديث والآثار**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المتوفى: ٢٣٥هـ- المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤٥-**مفاتيح الغيب - التفسير الكبير**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المتوفى: ٦٠٦هـ- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٦-**معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: ٣٩٥هـ- المحقق: عبد السلام محمد هارون- الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٧-**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: ٦٧٦هـ- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٤٨-**النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المتوفى: ٦٠٦هـ- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.





## فهرس المواضيع


الإهداء ........................ ٣

شكر وعرفان ........................٤

المقدمة ........................٥

**الفصل الأول: تعريفات وممهدات**

المبحث الأول: التعريفات ........................ ١١

أولا: الدليل ........................ ١١

ثانيا: البُرْهانُ ........................ ١١

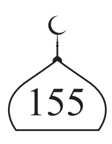
المبحث الثاني: مبادئ وأساسيات في التعامل مع الأدلة والبراهين .. ١٣

المبحث الثالث: أنواع أدلة صدق النبوة ........................ ٢٠

المبحث الرابع: هل كان القرآن موجودا في عهد النبي ﷺ أم ظهر وكتب بعد ذلك بوقت طويل؟ ........................ ٢١

**الفصل الثاني: أدلة التحدي والتعجيز**

المبحث الأول: التحدي بالإتيان بمثل القرآن الكريم ............ ٢٩

أولا: دلالة العجز عن الإتيان بمثله .................. ٢٩

ثانيا: دلالة الصدق في اختيار نوع التحدي .................. ٣٣

**المبحث الثاني: تحدي شق القمر** .................. ٣٦

أولا: حادثة الانشقاق في الكتاب والسنة ودلالتها .................. ٣٦

ثانيا: اعتراضات وشبهات مدحوضة .................. ٣٨

الشبهة الأولى: ما الدليل على أن هذه الحادثة قد وقعت أصلا؟ .. ٣٨

الشبهة الثانية: لماذا لم يرها أهل الأرض كلهم؟ .................. ٣٩

الشبهة الثالثة: الحادثة وتعارضها مع العلم التجريبي! ............ ٤٥

الشبهة الرابعة: هذا الانشقاق يوم القيامة! .................. ٤٦

**الفصل الثالث: الإخبار عن غيبيات مستقبلية قبل حصولها**

**المبحث الأول: الإخبار بغلبة الروم على الفرس بعد هزيمتهم في فترة زمنية محددة قريبة نسبيا» فِي بِضْعِ سِنِينَ«** .................. ٥١

أولا: السرد القرآني والحديثي لهذا الإخبار الغيبي المستقبلي .... ٥١

ثانيا: معالم القوة في هذا البرهان على صدق النبوة .................. ٥٣

ثالثا: محاولات بائسة لهدم هذا الدليل! ........ ٥٦

**المبحث الثاني: نبوءة تطاول البدو بالعمران وتنافسهم في ذلك ... ٥٨**

أولا: النبوءة كما في الحديث ........ ٥٨

ثانيا: معالم القوة في هذا الإخبار ........ ٥٨

**المبحث الثالث: الإخبار بموت أبي لهب وزوجته على الكفر ... ٦٤**

أولا: معالم قوة هذا الدليل ........ ٦٤

ثانيا: توهم غير مقبول ........ ٦٦

**المبحث الرابع: الكاسيات العاريات.. وصف نبوي دقيق ........ ٦٧**

**المبحث الخامس: الإخبار بالهجوم الكبير على المسلمين مع الإخبار بكثرتهم آنذاك ........ ٧٠**

**المبحث السادس: الإخبار بالنار العظيمة التي خرجت من الحجاز ... ٧٢**

أولا: هل تحققت هذه النبوءة؟ ........ ٧٢

ثانيا: اعتراض مرفوض ........ ٧٥

**المبحث السابع: الإخبار بانتصار المسلمين وهم ضعفاء مستضعفون في مكة ........ ٧٧**

**الفصل الرابع: الإخبار عن الأمم السابقة**

**وما في الكتب السالفة**

**المبحث الأول: مفهوم هذا الدليل ومعالم قوته وأسسها** ........ ٨١

**أولا: مفهوم هذا الدليل** .................................. ٨١

ثانيا: معالم قوة هذا الدليل وأسسه ............................ ٨١

**المبحث الثاني: شبهات حول هذا دليل والرد عليها** ............... ٨٣

الشبهة الأولى: لقد أخذ النبي ﷺ هذه الأخبار من كتب أهل الكتاب! ........................................................ ٨٣

الشبهة الثانية: ورقة بن نوفل مصدر هذه الأخبار! .............. ٨٤

الشبهة الثالثة: بحيرا الراهب هو مصدر هذه الأخبار! ............. ٨٦

**الفصل الخامس: دليل الأحوال الشخصية**

**والمواقف الصادقة**

**المبحث الأول: دليل الأحوال الشخصية أو «الاحتمال الوحيد»** ... ٩١

أولا: احتمال أن يكون محمد كاذبا –حاشاه ﷺ–! .............. ٩١

ثانيا: احتمال أن يكون محمد ﷺ مريضا نفسيا! ............ ٩٣

ثالثا: احتمال كونه ﷺ مجرد مصلح اجتماعي! ............... ٩٤

رابعا: بقي الاحتمال الأخير! ................ ٩٦

**المبحث الثاني: دليل المواقف الصادقة ............... ٩٧**

أولا: موقفه من حادثة كسوف الشمس ................ ٩٧

ثانيا: موقفه ﷺ من وفاة عمه أبي طالب على الكفر ............ ٩٩

ثالثا: زواجه ﷺ من إحدى عشرة امرأة ............... ١٠٠

**الفصل السادس: تبشير الأمم السابقة وكتبها بالنبي ﷺ**

**المبحث الأول: إخبار اليهود في المدينة بقرب قدوم نبي من الله عز وجل ............................... ١٠٣**

**المبحث الثاني: بشارة في الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا ... ١٠٥**

**المبحث الثالث: بشارة في مخطوطة مكتشفة حديثا ........... ١٠٧**

**الفصل السابع: الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة**

**المبحث الأول: تعريف الإعجاز العلمي ودلالته .............. ١١١**

**المبحث الثاني: مراتب العلم وضوابط الإعجاز العلمي ........ ١١٣**

أولا: مراتب العلم ............................ ١١٣

ثانيا: ضوابط الإعجاز العلمي في الكتب والسنة ............... ١١٤

**المبحث الثالث: أمثلة من الإعجاز العلمي ............... ١١٦**

١- الإخبار النبوي بعدد مفاصل الإنسان ............... ١١٦

٢- الإعجاز العلمي في الوصف الدقيق لمراحل خلق الجنين ... ١١٩

أولا: مراحل خلق الجنين في القرآن الكريم والطب الحديث والمشاهدة ............................ ١٢٠

ثانيا: معالم القوة في إعجاز وصف الجنين في القرآن الكريم ... ١٢٨

ثالثا: شبهات حول هذا الإعجاز ............................ ١٣٠

٣- الإعجاز القرآني في حديثه عن الأمواج العميقة أو الداخلية «*internal waves*» ............................ ١٣٤

**الخاتمة ............................ ١٣٩**

**أهم المصادر والمراجع ............................ ١٤٥**

**فهرس المواضيع ............................ ١٥٥**

